الدَّعْوَةُ النَّهْضِيَّة

لِنَيْلِ رِضَا اللّٰه رَبِّ الْبَرِيَّة

الجزء الاول

MA'NA
PESANTREN

موسى مصطفى بن حنفي بن موسى التماني

الدعوة النهضية

لِنَيْلِ رِضَا الله رَبِّ الْبَرِيَّة

جمعها

موسى مصطفى بن صفي بن موسى التمني

الجزء الأول

طبع على نفقة

مكتبة الدهان

ليربيا ـ كديري

Hanya Untuk Muqobalah Qori'

الكتاب	:	الدعوة النهضية
الناقل	:	موسى مصطفى التمانى
الناشر	:	مكتبة الدهان
عدد الصحفات	:	٤٨
الطبعة الأولى	:	1 Oktober 2020 M

جميع الحقوق الملكية والأدبية الفنية محفوظة لـ"مكتبة الدّهان".

ويمنع طبع هذا الكتاب كله أو جزء منه بكل طرق الطبع أو التصوير أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكومبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية، كما تمنع الترجمة إلا بإذن خطي من الناشر

HAK CIPTA DILINDUNGI UNDANG-UNDANG

Dilarang memproduksi buku ini dalam bentuk apapun, sebagian atau seluruhnya, dengan cara mencetak, mengcopy atau memindahkan ke dalam komputer atau CD, sebagaimana dilarang menerjemahkannya tanpa izin tertulis dari penerbit ad Dihan. Memphoto copy tampa izin = GHOSOB

اول القراءة :
- يوم الخميس
- الساعة : ١٠:٥٦
- التاريخ : ٥ ذوالحجة ١٤٤٣هـ
١٥ جولى ٢٠٢١م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الهادي إلى الصراط المستقيم، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد أمر الشارع أن يبلغ وينشر العلم إلى جميع الناس حيث قال: بلغوا عني ولو آية. وقد قيل: ما شيء يسر قلب النبي ﷺ مثل نشر العلم وتبليغه والعمل به. وقد قال الله تعالى: ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، والموعظة الحسنة هي: الدعوة إلى الله بالقول اللين الرقيق من غير غلظة ولا تعنيف، وقال الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه: من وعظ أخاه سرًا فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه. وحكي أن رجلًا وعظ المأمون[1] وأغلظ عليه، فقال له: خير منك وعظ من هو شر مني، فإن موسى وهارون على نبينا وعليهما أفضل الصلاة والسلام لما أرسلهما الله تعالى إلى فرعون قال

[1] أبو العباس المأمون الرشيد الخليفة العباسي

لَهُمَا: فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا[2] أَيِ ارْفَقَا بِهِ، وَحُكِيَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَبِي الْقَاسِمِ الْحَكِيمِ: مَا بَالُ عُلَمَاءِ زَمَانِنَا لَا يَتَّعِظُ النَّاسُ بِمَوَاعِظِهِمْ كَمَا كَانَ يَتَّعِظُ السَّلَفُ؟ فَقَالَ: إِنَّ عُلَمَاءَ السَّلَفِ كَانُوا أَيْقَاظًا، وَكَانَ النَّاسُ نِيَامًا فَيُنَبِّهُ الْأَيْقَاظُ النِّيَامَ، وَعُلَمَاءُ زَمَانِنَا نِيَامٌ وَالنَّاسُ مَوْتَى، فَكَيْفَ يُحْيِي النِّيَامُ الْمَوْتَى؟ فَالشُّكْرُ لِلَّهِ تَعَالَى حَيْثُ وَفَّقَنِي وَأَعَانَنِي عَلَى هَذَا الْجَمْعِ مَعَ تَقْصِيرِي وَسُوءِ فَهْمِي، وَكَذَلِكَ أَشْكُرُ لِجَمِيعِ مَشَايِخِي وَأَسَاتِذِيَ وَمُسْتَحِقِّيَ مَتَّعَنَا اللهُ تَعَالَى بِحَيَاتِهِمْ فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ وَنَفَعَنَا بِهِمْ وَبِعُلُومِهِمْ. وَأَرْجُو مِنَ اللهِ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسَبَبًا لِلْفَوْزِ بِالنَّعِيمِ الْأَبَدِيِّ الْمُقِيمِ، فَإِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ، آمين.

[2] طه: ٤٤

﴿البَابُ الأَوَّلُ فِي النِّيَّةِ﴾

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ.

فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ، يُقَالُ أَنَّهُ وَرَدَ عَنْ سَبَبٍ وَهُوَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَعَدَ بِثَوَابٍ عَلَى حَفْرِ بِئْرٍ، فَنَوَى عُثْمَانُ رضي الله عنه أَنْ يَحْفِرَهَا فَسَبَقَ إِلَيْهَا كَافِرٌ فَحَفَرَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ يَعْنِي عُثْمَانَ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ يَعْنِي الْكَافِرَ، وَيُقَالُ: إِنَّ النِّيَّةَ الْمُجَرَّدَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ الْمُجَرَّدِ مِنَ النِّيَّةِ. ﴿المجالس السنية﴾

مَنْ أَدَانَ دَيْنًا وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يُؤَدِّيَهُ أَدَاهُ اللهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ أَدَانَ دَيْنًا وَهُوَ يَنْوِي أَنْ لَا يُؤَدِّيَهُ فَمَاتَ قَالَ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ظَنَنْتَ أَنِّي لَا آخُذُ لِعَبْدِي بِحَقِّهِ؟ فَيُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ فَتُجْعَلُ فِي حَسَنَاتِ الْآخَرِ، فَإِنْ لَمْ

يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ الْآخَرِ فَجُعِلَتْ عَلَيْهِ. ﴿الأشباه والنظائر﴾

وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ ﷺ: نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ، أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَخْلُدُ فِي الْجَنَّةِ وَإِنْ أَطَاعَ اللهَ مُدَّةَ حَيَاتِهِ فَقَطْ، لِأَنَّ نِيَّتَهُ أَنَّهُ لَوْ بَقِيَ أَبَدَ الْآبَادِ لَاسْتَمَرَّ عَلَى الْإِيمَانِ فَجُوزِيَ عَلَى ذَلِكَ بِالْخُلُودِ فِي الْجَنَّةِ، كَمَا أَنَّ الْكَافِرَ يَخْلُدُ فِي النَّارِ وَإِنْ لَمْ يَعْصِ اللهَ إِلَّا مُدَّةَ حَيَاتِهِ فَقَطْ، لِأَنَّ نِيَّتَهُ الْكُفْرُ مَا عَاشَ. ﴿الأشباه والنظائر﴾

وَقِيلَ: إِنَّ دُخُولَ الْجَنَّةِ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ وَدُخُولَ النَّارِ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ، أَمَّا ثَلَاثَةُ الْجَنَّةِ: فَدُخُولُهَا بِرَحْمَةِ اللهِ وَاسْتِحْقَاقُ مَنَازِلِهَا بِالْأَعْمَالِ، وَالْخُلُودُ فِيهَا لِنِيَّةِ عَدَمِ مُفَارَقَةِ الْإِيمَانِ، وَكَذَلِكَ ثَلَاثَةُ النَّارِ: فَدُخُولُهَا بِعَدْلِ اللهِ وَاسْتِحْقَاقُ مَنَازِلِهَا بِالْأَعْمَالِ، وَالْخُلُودُ فِيهَا لِنِيَّةِ عَدَمِ مُفَارَقَةِ الْكُفْرِ.

﴿حكايا الصوفية﴾

وَقَدْ سُئِلَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ رحمه الله عَنِ الْمَلَائِكَةِ كَيْفَ تَكْتُبُ مَا هَمَّ بِهِ الْعَبْدُ وَلَمْ يَعْمَلْهُ فَقَالَ: الْمَلَكَانِ الْكَاتِبَانِ عليهما الصلاة والسلام لَا يَعْلَمَانِ الْغَيْبَ وَلَكِنْ إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِحَسَنَةٍ فَقَدْ فَاحَ مِنْهُ رَائِحَةٌ

الْمِسْكِ فَيَعْلَمَانِ أَنَّهُ قَدْ هَمَّ بِالْحَسَنَةِ، وَإِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِالسَّيِّئَةِ فَاحَ مِنْهُ رَائِحَةُ النَّتْنِ فَيَعْلَمَانِ أَنَّهُ قَدْ هَمَّ بِالسَّيِّئَةِ. قُلْتُ: وَلَعَلَّ الْمُرَادَ بِالْهَمِّ هُنَا: الْعَزْمُ الْمُصَمَّمُ. ﴿تنبيه المغترين﴾

إِنَّ اللهَ تَعَالَى شَكَرَ لِلضِّفْدَعِ حَيْثُ حَمَلَتْ فِي فِيهَا مَاءً لِتُطْفِئَ نَارَ النَّمْرُودِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: فَقِيلَ لَهُ: أَتَقْدِرِينَ عَلَى طَفْئِهَا؟ قَالَتْ: هَذَا قَدْرِي، فَنَهَى الشَّارِعُ عَنْ قَتْلِهَا، وَالْوَزَغُ حَيْثُ جَعَلَ يَنْفُخُ فِيهَا وَقَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أُظْهِرَ لَهُ السَّمَاتَةَ، ذَمَّهُ اللهُ جِدًّا حَتَّى رَغَّبَ الشَّارِعُ فِي قَتْلِهِ.

﴿المنهج السوي﴾

جَاءَ فِي تَثْبِيتِ الْفُؤَادِ ٢/ ٣٢٣ عَنِ الْإِمَامِ الْحَدَّادِ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ أَنَّ آدَمَ عليه السلام لَمَّا هُبِطَ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ نَزَلَ مَعَهُ بِأَوْرَاقٍ مِنْ شَجَرَةِ الطِّيبِ وَلَهَا مِنَ الرَّائِحَةِ الطَّيِّبَةِ شَيْءٌ كَثِيرٌ، فَأَتَتْهُ الطِّيبَةُ زَائِرَةً فَأَعْطَاهَا مِنْ ذَلِكَ فَظَهَرَ عَلَيْهَا رِيحُهُ، فَلَمَّا شَمَّ ذَلِكَ مِنْهَا سَائِرُ الدَّوَابِّ جَاؤُوا إِلَى آدَمَ فَلَمْ يُعْطِهِمْ، لِأَنَّهَا أَتَتْهُ زَائِرَةً وَهُنَّ أَتَوْهُ لِطَلَبِ ذَلِكَ.

﴿المنهج السوي﴾

---

[٣] هكذا في النسخة، ولعله: وهم

حُكِيَ عَنْ أَخَوَيْنِ كَانَ أَحَدُهُمَا عَابِدًا وَالْآخَرُ مُسْرِفًا عَلَى نَفْسِهِ، وَكَانَ الْعَابِدُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرَى إِبْلِيسَ، قَالَ: فَظَهَرَ لَهُ إِبْلِيسُ يَوْمًا وَقَالَ لَهُ: وَاأَسَفَاهُ عَلَيْكَ ضَيَّعْتَ مِنْ عُمْرِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي حَصْرِ نَفْسِكَ وَإِتْعَابِ بَدَنِكَ وَقَدْ بَقِيَ مِنْ عُمْرِكَ مِثْلُ مَا مَضَى، فَأَطْلِقْ نَفْسَكَ فِي شَهْوَاتِهَا، فَقَالَ الْعَابِدُ فِي نَفْسِهِ: لَعَلِّي أَنْزِلُ إِلَى أَخِي فِي أَسْفَلِ الدَّارِ وَأُوَافِقُهُ عَلَى الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَاللَّذَاتِ عِشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ أَتُوبُ وَأَعْبُدُ اللهَ فِي الْعِشْرِينَ الَّتِي تَبْقَى مِنْ عُمْرِي، فَنَزَلَ عَلَى نِيَّةِ ذَلِكَ. وَأَمَّا أَخُوهُ الْمُسْرِفُ فَإِنَّهُ اسْتَيْقَظَ مِنْ سُكْرِهِ فَوَجَدَ نَفْسَهُ فِي حَالَةٍ رَدِيئَةٍ قَدْ بَالَ عَلَى ثِيَابِهِ وَهُوَ مَطْرُوحٌ عَلَى التُّرَابِ، وَفِي الظَّلَامِ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: قَدْ أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي الْمَعَاصِي وَأَخِي يَتَلَذَّذُ بِطَاعَةِ اللهِ تَعَالَى وَمُنَاجَتِهِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ، وَأَنَا بِالْمَعَاصِي أَدْخُلُ النَّارَ، ثُمَّ عَقَدَ التَّوْبَةَ وَنَوَى الْخَيْرَ وَالْعِبَادَةَ وَطَلَعَ يُوَافِقُ أَخَاهُ عَلَى عِبَادَةِ اللهِ تَعَالَى، فَطَلَعَ عَلَى نِيَّةِ الطَّاعَةِ، وَنَزَلَ أَخُوهُ عَلَى نِيَّةِ الْمَعْصِيَةِ، فَزَلَتْ رِجْلُهُ فَسَقَطَ عَلَى أَخِيهِ فَوَقَعَا مَيِّتَيْنِ، فَحُشِرَ الْعَابِدُ عَلَى نِيَّةِ الْمَعْصِيَةِ وَحُشِرَ الْعَاصِي عَلَى نِيَّةِ التَّوْبَةِ وَالطَّاعَةِ. فَيَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يُحْسِنَ نِيَّتَهُ!.

﴿المجالس السنية﴾

وَقَدْ حُكِيَ أَيْضًا أَنَّ الْعَبْدَ يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَعَهُ حَسَنَاتٌ كَأَمْثَالِ
الْجِبَالِ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ فُلَانٍ حَقٌّ فَلْيَأْتِ لَهُ وَلْيَأْخُذْ حَقَّهُ
مِنْهُ، فَيَأْتِي النَّاسُ فَيَأْخُذُونَ حَسَنَاتِهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ حَسَنَةٌ، فَيَصِيرُ
حَيْرَانَ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى لَهُ: عَبْدِي إِنَّ لَكَ عِنْدِي كَنْزًا لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ
أَحَدٌ مِنْ خَلْقِي، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَمَا هُوَ؟ فَيَقُولُ: نِيَّتُكَ الَّتِي كُنْتَ تَنْوِي بِهَا
الْخَيْرَ كَتَبْتُهَا لَكَ عِنْدِي سَبْعِينَ ضِعْفًا. ﴿المجالس النسية﴾

وَحُكِيَ أَيْضًا أَنَّهُ يُؤْتَى بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُدْفَعُ لَهُ كِتَابٌ فَيَأْخُذُهُ بِيَمِينِهِ،
فَيَجِدُ فِيهِ حَجًّا وَجِهَادًا وَصَدَقَةً مَا فَعَلَهَا، فَيَقُولُ: يَارَبِّ لَيْسَ هَذَا كِتَابِي،
فَإِنِّي مَا فَعَلْتُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فَيَقُولُ اللهُ تعالى: هَذَا كِتَابُكَ، لِأَنَّكَ عِشْتَ
عُمْرًا طَوِيلًا وَأَنْتَ تَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مَالٌ حَجَجْتُ مِنْهُ، لَوْ كَانَ لِي مَالٌ
تَصَدَّقْتُ مِنْهُ، فَعَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْ صِدْقِ نِيَّتِكَ وَأَعْطَيْتُكَ ثَوَابَ ذَلِكَ كُلِّهِ.

﴿المجالس السنية﴾

حُكِيَ أَنَّ جَمَاعَةً دَخَلُوا عَلَى بَعْضِ الصُّوفِيَّةِ يَعُودُونَهُ فِي مَرَضِهِ فَقَالَ لَهُمْ:
أُنُوُوا بِنَا حَجًّا، أُنُوُوا بِنَا كَذَا، وَعَدَّدَ لَهُمْ أَنْوَاعًا مِنَ الْبِرِّ، فَقَالُوا لَهُ: كَيْفَ
وَأَنْتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ؟ فَقَالَ: إِنْ عِشْنَا وَفَّيْنَا، وَإِنْ مُتْنَا حَصَلَ لَنَا أَجْرُ

النِّيَّةِ. ﴿الجواهر اللؤلؤية﴾

﴿البَابُ الثَّانِي فِي الدُّعَاءِ﴾

قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللهَ تَعَالَى يَغْضَبْ عَلَيْهِ.
﴿النصائح الدينية﴾

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِي فِي شُعَبِ الْإِيْمَانِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: إِنَّ جِبْرِيْلَ مُوَكَّلٌ بِحَاجَاتِ الْعِبَادِ، فَإِذَا دَعَا الْمُؤْمِنُ قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا جِبْرِيْلُ اِحْبِسْ حَاجَةَ عَبْدِي، فَإِنِّي أُحِبُّهُ وَأُحِبُّ صَوْتَهُ، وَإِذَا دَعَا الْكَافِرُ، وَفِي رِوَايَةٍ: الْفَاجِرُ، قَالَ: يَا جِبْرِيْلُ اِقْضِ حَاجَةَ عَبْدِي، فَإِنِّي أَبْغَضُهُ وَأَبْغَضُ صَوْتَهُ. ﴿الجواهر اللؤلؤية﴾

قَالَ الْحَبِيْبُ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحْسِنِ الْعَطَّاسُ رضي الله عنه فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ: إِنَّ الْحَقَّ جَلَّ وَعَلَا إِذَا دَعَوْتَهُ لَبَّى دَعْوَتَكَ، فَإِذَا قُلْتَ: يَارَبِّ، يَقُوْلُ: لَبَّيْكَ يَاعَبْدِي، فَالْإِجَابَةُ لَابُدَّ مِنْهَا. وَأَمَّا الَّذِي تَطْلُبُهُ مِنْهُ فَهُوَ يَنْظُرُ فِيْهِ: إِنْ كَانَ خَيْرًا لَكَ فِيْهِ مَصْلَحَةٌ أَعْطَاكَ إِيَّاهُ، وَإِنْ كَانَ

---

[4] المؤمن: ٦٠

شَرًّا وَلَيْسَ لَكَ فِيهِ مَصْلَحَةٌ مَنَعَكَ مِنْهُ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُعْطِيكَ الَّذِي يَعْلَمُهُ
أَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ، لَا الَّذِي يَعْلَمُهُ أَنَّهُ شَرٌّ لَكَ وَإِنْ كُنْتَ تَظُنُّ أَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ،
فَأَنْتَ تَسْأَلُهُ بِحَسَبِ عِلْمِهِ. كَمِثَالِ ذَلِكَ: إِذَا جَاءَ وَلَدُكَ الصَّغِيرُ وَأَنْتَ تُحِبُّهُ
وَطَلَبَ مِنْكَ شَيْئًا وَهُوَ يَضُرُّهُ، وَلَكِنَّهُ لَا يَدْرِي هَلْ تُعْطِيهِ ذَلِكَ أَوْ تَمْنَعُهُ
إِيَّاهُ، فَصَارَ الْمَنْعُ عَيْنَ الْعَطَاءِ لِأَنَّكَ مَنَعْتَهُ مَا يَضُرُّهُ، وَهَكَذَا الْحَقُّ مَعَ
عِبَادِهِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ الْأَصْلَحَ لِأَنَّهُ أَشْفَقُ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَأَشْفَقُ مِنَ الْوَالِدِ
بِوَلَدِهِ. ﴿الفيوضات الربانية﴾

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي دُعَائِهِ تَارِكًا لِاخْتِيَارِهِ رَاضِيًا بِاخْتِيَارِ اللهِ
تَعَالَى فَهُوَ مُسْتَدْرَجٌ، وَهُوَ مِمَّنْ قِيلَ لَهُ: اُقْضُوا حَاجَتَهُ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْمَعَ
صَوْتَهُ، فَإِنْ كَانَ مَعَ اخْتِيَارِ الْحَقِّ تَعَالَى لَا مَعَ اخْتِيَارِ نَفْسِهِ كَانَ مُجَابًا وَإِنْ
لَمْ يُعْطَ. وَالْأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا. ﴿الجواهر اللؤلؤية﴾

إِجَابَةُ الدُّعَاءِ أَنْوَاعٌ: فَتَارَةً يَقَعُ الْمَطْلُوبُ بِعَيْنِهِ عَلَى الْفَوْرِ، وَتَارَةً يَقَعُ
الْمَطْلُوبُ وَلَكِنْ يَتَأَخَّرُ لِحِكْمَةٍ، وَتَارَةً تَقَعُ الْإِجَابَةُ بِغَيْرِ الْمَطْلُوبِ، حَيْثُ
لَا يَكُونُ فِي الْمَطْلُوبِ مَصْلَحَةٌ نَاجِزَةٌ أَيْ عَاجِلَةٌ حَاضِرَةٌ، وَفِي الْوَاقِعِ
مَصْلَحَةٌ نَاجِزَةٌ أَوْ أَصْلَحُ مِنْهَا، وَتَارَةً يَصْرِفُ اللهُ عَنِ الدَّاعِي سُوءًا، وَقَدْ

تُؤَخَّرُ الْإِجَابَةُ إِلَى الْآخِرَةِ وَيَكُوْنُ ذَلِكَ خَيْرًا لِلدَّاعِي، فَقَدْ جَاءَ: أَنَّ اللهَ تعالى يَبْعَثُ عَبْدًا فَيَقُوْلُ لَهُ: مَا سَأَلْتَنِي شَيْئًا إِلَّا أَجَبْتُكَ فِيْهِ، وَلَكِنْ نَجَّزْتُ أَيْ عَجَّلْتُ لَكَ الْبَعْضَ فِي الدُّنْيَا، وَمَا لَمْ أُنَجِّزْهُ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ مُدَّخَرٌ لَكَ، فَخُذْهُ الْآنَ، فَيَقُوْلُ الْعَبْدُ: لَيْتَهُ لَمْ يَقْضِ لِي حَاجَةً فِي الدُّنْيَا. ﴿الفوائد المختارة، وكذا في الجواهر اللؤلؤية﴾

ثُمَّ إِنَّ الدُّعَاءَ لَهُ آدَابٌ: مِنْهَا تَحَرِّي الْأَوْقَاتِ الْفَاضِلَةِ، وَتَقْدِيْمُ الْوُضُوْءِ وَالصَّلَاةِ وَالتَّوْبَةِ، وَاسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ، وَرَفْعُ الْأَيْدِي، وَالْاِعْتِرَافُ بِالذَّنْبِ، وَخَفْضُ الصَّوْتِ، وَافْتِتَاحُهُ بِالْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَجَعْلُ الصَّلَاةِ فِي وَسَطِهِ وَخَتْمِهِ بِهَا وَبِآمِيْنَ، وَأَلَّا يَخُصَّ نَفْسَهُ بِالدُّعَاءِ بَلْ يُعَمِّمَ، وَأَنْ يُحْسِنَ ظَنَّهُ بِاللهِ وَيَرْجُوْ مِنْهُ الْإِجَابَةَ، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيْثِ الْقُدْسِيِّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيَظُنَّ بِي مَا شَاءَ. ﴿الجواهر اللؤلؤية﴾

قَالَ الْحَبِيْبُ أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ الْعَطَّاس: مَنْ لَا يَطْلُبُ الشَّيْءَ لَا يُعْطَاهُ، وَلَا تُقْضَى حَاجَةٌ لِسَاكِتٍ، فَارْفَعُوْا حَاجَتَكُمْ إِلَى اللهِ. ﴿ترجمة الحبيب أحمد العطاس﴾

إِنَّ اللهَ يَسْتَجِيْبُ الدُّعَاءَ، وَكَيْفَ وَقَدْ دَعَا عَدُوُّ اللهِ إِبْلِيْسُ الرَّجِيْمُ فَقُبِلَ

اللهُ دُعَاءَهُ، كَمَا ذَكَرَ اللهُ فِي كِتَابِهِ: قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ. قَالَ إِنَّكَ
مِنَ الْمُنظَرِينَ، وَإِذَا كَانَ اللهُ قَدِ اسْتَجَابَ دُعَاءَ الْعَدُوِّ اللَّعِينِ فَكَيْفَ
لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ عَبِيدِهِ الْمُؤْمِنِينَ؟ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ
لَكُمْ. ﴿تحفة الأشراف﴾

كَانَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ يَسْأَلُ حُسْنَ الْخَاتِمَةِ وَلَا يَقُولُ "فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ"،
فَدَخَلَ مَكَانًا يُصْلِحُونَ الصَّابُونَ فِيهِ، فَاحْتَرَقَ بِنَارِ الصَّابُونِ وَمَاتَ، ثُمَّ
رُئِيَ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: كُنْتُ أَسْأَلُ مِنْ رَبِّي حُسْنَ الْخَاتِمَةِ
وَلَا أَقُولُ "فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ". ﴿كلام الحبيب علوي بن شهاب﴾

وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ (أَيْ عُمَرَ الْحَمَّالِ) أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ أَبَدًا: الْعَافِيَةَ
الْعَافِيَةَ، فَقِيلَ لَهُ: مَا مَعْنَى هَذَا الدُّعَاءِ؟ فَقَالَ: كُنْتُ حَمَّالًا فِي ابْتِدَاءِ
أَمْرِي، وَكُنْتُ حَمَلْتُ يَوْمًا صُبْرًا مِنَ الدَّقِيقِ، فَوَضَعْتُهُ لِأَسْتَرِيحَ، فَكُنْتُ
أَقُولُ: يَا رَبِّ، وَلَوْ أَعْطَيْتَنِي كُلَّ يَوْمٍ رَغِيفَيْنِ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ لَكُنْتُ أَكْتَفِي
بِهِمَا، فَإِذَا رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ، فَتَقَدَّمْتُ أُصْلِحُ بَيْنَهُمَا: فَضَرَبَ أَحَدُهُمَا
رَأْسِي بِشَيْءٍ أَرَادَ أَنْ يَضْرِبَ بِهِ خَصْمَهُ، فَأَدْمَى وَجْهِي. فَجَاءَ صَاحِبُ

الأعراف: ١٤ - ١٥

Kepala suku

الرَّبْعُ[1] فَأَخَذَهُمَا، فَلَمَّا رَآنِي مُلَوَّثاً بِالدَّمِ أَخَذَنِي وَظَنَّ أَنَّنِي مِمَّنْ تَشَاجَرَ
فَأَدْخَلَنِي السِّجْنَ، وَبَقِيتُ فِي السِّجْنِ مُدَّةً يَأْتُونَنِي كُلَّ يَوْمٍ بِرَغِيفَيْنِ،
فَرَأَيْتُ لَيْلَةً فِي الْمَنَامِ قَائِلاً يَقُولُ لِي: إِنَّكَ سَأَلْتَ الرَّغِيفَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ
غَيْرِ نَصَبٍ، وَلَمْ تَسْأَلِ الْعَافِيَةَ! فَأُعْطِيَكَ مَا سَأَلْتَ. فَانْتَبَهْتُ، وَقُلْتُ:
الْعَافِيَةَ الْعَافِيَةَ، فَرَأَيْتُ بَابَ السِّجْنِ يُقْرَعُ، وَقِيلَ: أَيْنَ عُمَرُ الْحَمَّالُ؟
فَأَطْلَقُونِي وَخَلَّوْا سَبِيلِي. ﴿الرسالة القشيرية﴾

إِنَّ بَعْضَهُمْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ، وَكَانَ يَدْعُو اللهَ أَنْ يُعْطِيَهُ حَاجَتَهُ، وَكَانَ يَدْعُو
عِنْدَ الْكَعْبَةِ وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ وَطَلَبِهِ: يَاذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ -هَكَذَا بِالْوَاوِ
فِي مَحَلِّ الْأَلِفِ- فَلَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ، حَتَّى أَرْشَدَهُ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ إِلَى مَعْرِفَةِ مَا
تَحْتَ الْأَلْفَاظِ مِنَ الْأَسْرَارِ وَقَالَ لَهُ: عَدَمُ اسْتِجَابَةِ دُعَائِكَ مِنْ قَبِيلِ
اللَّحْنِ فِي النُّطْقِ مِنْ حَيْثُ كَوْنُكَ لَمْ تَأْتِ بِاللَّفْظِ عَلَى وَجْهِهِ مِنَ اللُّغَةِ
الصَّحِيحَةِ، فَقَالَ: يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، فَلَمَّا أَتَى بِهَذَا اللَّفْظِ الصَّحِيحِ
أُجِيبَ دُعَاؤُهُ. ﴿كلام الحبيب عيدروس الحبشي﴾

رَفَعَ بَعْضُهُمْ إِحْدَى يَدَيْهِ عِنْدَ الدُّعَاءِ فَسَمِعَ هَاتِفًا يَقُولُ: لَوْ رَفَعْتَ كِلَا

---

[1] الربع: جماعة الناس

يَدَيْكَ لَاسْتُجِيبَتْ دَعْوَتُكَ. ﴿الفوائد المختارة﴾

رُوِيَ أَنَّ مُوسَى رَأَى رَجُلًا يَدْعُو وَيَتَضَرَّعُ فِي حَاجَةٍ، فَقَالَ: يَارَبِّ، لَوْ كَانَتْ حَاجَتُهُ بِيَدِي لَقَضَيْتُهَا، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى، إِنَّ لَهُ غَنَمًا، وَإِنَّ قَلْبَهُ عِنْدَ غَنَمِهِ، وَأَنَا لَا أَسْتَجِيبُ دُعَاءَ عَبْدٍ يَدْعُونِي وَقَلْبُهُ عِنْدَ غَيْرِي، فَأَخْبَرَ مُوسَى الرَّجُلَ بِذَلِكَ فَانْقَطَعَ إِلَى اللهِ فَقَضَى حَاجَتَهُ. ﴿النوادر﴾

قِيلَ: إِنَّ مُوسَى عليه الصلاة والسلام قَالَ: يَارَبِّ إِذَا دَعَاكَ الصَّائِمُ وَالْمُصَلِّي وَالْمُجَاهِدُ فَمَاذَا تُجِيبُهُمْ؟ قَالَ تَعَالَى: أَقُولُ لَبَّيْكَ، قَالَ: يَا رَبِّ فَإِذَا دَعَاكَ الْعَاصِي؟ قَالَ: أَقُولُ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ ثَلَاثًا، قَالَ: يَا رَبِّ تُجِيبُهُ بِالتَّلْبِيَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ اِعْتَمَدَ عَلَى كَرَمِي، وَغَيْرُهُ اِعْتَمَدَ عَلَى عَمَلِهِ. ﴿الجواهر اللؤلؤية﴾

﴿الْبَابُ الثَّالِثُ فِي حُسْنِ الظَّنِّ﴾

قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رضي الله عنه: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَخْتِمَ اللهُ لَهُ بِالْخَيْرِ فَلْيُحْسِنِ الظَّنَّ بِالنَّاسِ. ﴿البيان﴾

وَرُئِيَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي النَّوْمِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ فَقَالَ:

أَوْقَفَنِي اللهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَالَ: يَا شَيْخَ السَّوْءِ، فَعَلْتَ وَفَعَلْتَ! وَقَالَ: فَأَخَذَنِي مِنَ الرُّعْبِ مَا يَعْلَمُ اللهُ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَبِّ، هَكَذَا حُدِّثْتُ عَنْكَ، فَقَالَ: وَمَا حُدِّثْتَ عَنِّي؟ فَقُلْتُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ عَنْ نَبِيِّكَ ﷺ عَنْ جِبْرِيلَ عليه السلام أَنَّكَ قُلْتَ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي فَلْيَظُنَّ بِي مَا شَاءَ"، وَكُنْتُ أَظُنُّ بِكَ أَنْ لَا تُعَذِّبَنِي، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: صَدَقَ جِبْرِيلُ وَصَدَقَ نَبِيِّي وَصَدَقَ أَنَسٌ وَصَدَقَ الزُّهْرِيُّ وَصَدَقَ مَعْمَرٌ وَصَدَقَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَصَدَقْتَ، قَالَ: فَأُلْبِسْتُ، وَمَشَى بَيْنَ يَدَيَّ الْوِلْدَانُ إِلَى الْجَنَّةِ، فَقُلْتُ: يَا لَهَا مِنْ فَرْحَةٍ. ﴿إحياء علوم الدين﴾

كَانَ فِي بَعْضِ الْأَمَاكِنِ صُورَةُ قَبْرٍ، وَكَانُوا أَهْلُ هَذَا الْمَكَانِ يَزُورُونَهُ وَيَتَوَسَّلُونَ بِهِ، وَيَقْضِي اللهُ حَوَائِجَهُمْ بِوَاسِطَةِ اعْتِقَادِهِمْ، وَبَعْدُ جَاءَ إِلَيْهِمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ النُّورِ وَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ هَذَا الَّذِي تَزُورُونَهُ جِيفَةُ حِمَارٍ، فَنَبَشُوهُ فَوَجَدُوهُ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ بِوَاسِطَةِ حُسْنِ ظَنِّهِمْ نَالُوا مَا يَأْمُلُونَهُ وَنَفَعَهُمُ الْاِعْتِقَادُ. ﴿نفحات النسيم الحاجري﴾

حُكِيَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ اللُّصُوصِ خَرَجُوا مِنَ اللَّيْلِ إِلَى قَطْعِ الطَّرِيقِ عَلَى

---

[7] على لغة أكلوني البراغيث

قَافِلَةٍ، فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ جَاءُوا إِلَى رِبَاطٍ فِي الْمَفَازَةِ، فَقَرَعُوا الْبَابَ
وَقَالُوا لِأَهْلِ الرِّبَاطِ: إِنَّا جَمَاعَةٌ مِنَ الْغُزَاةِ نُرِيدُ أَنْ نَبِيتَ اللَّيْلَةَ فِي
رِبَاطِكُمْ، فَفَتَحُوا لَهُمُ الْبَابَ، فَدَخَلُوا وَقَامَ صَاحِبُ الرِّبَاطِ يُخْدِمُهُمْ،
وَكَانَ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ تعالى بِذَلِكَ وَيَتَبَرَّكُ بِهِمْ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ مُقْعَدٌ لَا يَقْدِرُ
عَلَى الْقِيَامِ، فَأَخَذَ صَاحِبُ الرِّبَاطِ سَوْرَهُمْ وَفَضْلَ مِيَاهِهِمْ وَقَالَ لِزَوْجَتِهِ:
اِمْسَحِي لِوَلَدِنَا بِهَذَا أَعْضَاءَهُ فَلَعَلَّهُ يَشْفِي بِبَرَكَةِ هَؤُلَاءِ الْغُزَاةِ، فَفَعَلَتْ
ذَلِكَ. فَلَمَّا أَصْبَحُوا تَوَجَّهُوا إِلَى نَاحِيَةٍ وَأَخَذُوا أَمْوَالًا وَجَاءُوا إِلَى الرِّبَاطِ
عِنْدَ الْمَسَاءِ، فَرَأَوُا الْوَلَدَ مُسْتَوِيًا، فَقَالُوا لِصَاحِبِ الرِّبَاطِ: هَذَا الْوَلَدُ الَّذِي
رَأَيْنَاهُ مُقْعَدًا بِالْأَمْسِ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَخَذْتُ سَوْرَكُمْ وَفَضْلَ مَائِكُمْ
وَمَسَحْتُهُ بِهِ، فَشَفَاهُ اللهُ بِبَرَكَتِكُمْ[8]، فَأَخَذُوا يَبْكُونَ وَقَالُوا لَهُ: اِعْلَمْ أَيُّهَا
الرَّجُلُ أَنَّنَا لَسْنَا بِغُزَاةٍ، وَإِنَّمَا نَحْنُ لُصُوصٌ خَرَجْنَا إِلَى قَطْعِ الطَّرِيقِ غَيْرَ
أَنَّ اللهَ عَافَى وَلَدَكَ بِحُسْنِ نِيَّتِكَ، وَقَدْ تُبْنَا إِلَى اللهِ تَعَالَى، فَتَابُوا جَمِيعًا
فَصَارُوا مِنْ جُمْلَةِ الْغُزَاةِ وَالْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى مَاتُوا. ﴿النوادر﴾

[8] وفي كلام الحبيب عيدروس الحبشي ١٦٨: فنظر بعض اللصوص إلى بعض وقالوا: هذا الرجل أحسن الظن بنا ونحن على هذا الوصف فأعطاه الله مقصوده بحسن ظنه. وكيف لنا لا نحسن الظن بربنا الكريم حتى يرزقنا رزقا حلالا ونترك ما نحن عليه من قطع الطريق؟ فتابوا جميعا. فرزقهم الله التوبة ببركة حسن ظن الرجل فيهم.

حُكِيَ أَنَّهُ كَانَ رَجُلٌ بِالْبَادِيَةِ وَلَهُ دِيْكٌ يُوْقِظُهُ إِلَى الصَّلَاةِ وَكَلْبٌ يَحْرِسُهُ مِنَ اللُّصُوْصِ وَحِمَارٌ يَحْمِلُ عَلَيْهِ مَاءَهُ وَخُبَاءَهُ، فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى بَعْضِ الْأَحْيَاءِ الْقَرِيْبَةِ مِنْهُ لِلتَّحَدُّثِ مَعَهُمْ، فَجَاءَهُ خَبَرٌ وَهُوَ فِي نَادِيْهِمْ أَنَّ الثَّعْلَبَ أَكَلَ الدِّيْكَ فَقَالَ: يَكُوْنُ خَيْرًا إِنْ شَاءَ اللهُ تعالى، فَجَاءَهُ خَبَرٌ أَنَّ الْكَلْبَ قَدْ مَاتَ، فَقَالَ: يَكُوْنُ خَيْرًا إِنْ شَاءَ اللهُ تعالى، فَجَاءَهُ خَبَرٌ أَنَّ الذِّئْبَ بَقَرَ بَطْنَ حِمَارِهِ، فَقَالَ: عَسَى أَنْ يَكُوْنَ خَيْرًا إِنْ شَاءَ اللهُ تعالى. فَلَمَّا دَخَلَ اللَّيْلُ مَضَى إِلَى رَحْلِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَجَدَ الْأَحْيَاءَ الْمَذْكُوْرَةَ قَدْ سَبَاهُمُ الْعَدُوُّ وَنَهَبَهُمْ بِصِيَاحِ الدِّيْكَةِ وَنَبَاحِ الْكِلَابِ وَنَهِيْقِ الْحَمِيْرِ، وَأَصْبَحَ رَحْلُهُ سَالِمًا، فَكَانَتِ الْخَيْرَةُ فِي هَلَاكِ الْمَذْكُوْرِيْنَ عِنْدَهُ. ﴿النوادر﴾

قَالَ الثَّوْرِيُّ رحمه الله حُرِمْتُ قِيَامَ اللَّيْلِ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ بِذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ، قِيْلَ: وَمَا ذَاكَ الذَّنْبُ؟ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا يَبْكِي، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذَا مُرَاءٍ.

﴿إحياء علوم الدين﴾

قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِيْنَ: مِثَالُ مَنْ أَحْسَنَ فِي اللهِ ظَنَّهُ مِثَالُ مَنْ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ لِيَفْتِنَهُ وَيَمْتَحِنَهُ، فَلَمَّا جَاءَهُ الشَّيْطَانُ أَخْبَرَهُ بِأَنَّهُ رَسُوْلٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَأَنَّهُ رَسُوْلُ رَحْمَةٍ، وَقَالَ: جِئْتُكَ لِأَشُدَّ عَضُدَكَ فِي الْخَيْرِ

وَأُلْهِمَكَ رُشْدَكَ لِتَكُوْنَ عِنْدَ رَبِّكَ فِي دَرَجَةِ الْعَرْشِ، فَحَسَّنَ بِرَبِّهِ ظَنَّهُ وَخَرَّ سَاجِدًا فَصَيَّرَهُ اللهُ الشَّيْطَانَ مَلَكًا كَمَا ظَنَّ. كَمَا رُوِيَ أَنَّ الْجِنَّ صَنَعَتْ لِسُلَيْمَانَ عليه السلام أَرْضًا وَصَفَحَتْهَا بِالزُّمُرُّدِ الْأَخْضَرِ وَحَصَبَتْهَا بِاللُّؤْلُؤِ وَالْجَوَاهِرِ لِتَفْتِنَهُ بِهَا، وَهُوَ يَعْلَمُ، فَرَأَى أَنَّ ذَلِكَ مِنْ مَوَاهِبِ رَبِّهِ لَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَخَرَّ سَاجِدًا لِلّٰهِ، فَأَثْبَتَهَا اللهُ لَهُ أَرْضًا مُقَدَّسَةً كَمَا ظَنَّ إِلَى أَنْ مَاتَ عَلَى حُسْنِ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ. ﴿حكايا الصوفية﴾

﴿الْبَابُ الرَّابِعُ فِي الْإِخْلَاصِ﴾

كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ[9]، أَشَارَ بِذٰلِكَ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْوَجْهِ الذَّاتُ. وَيَصِحُّ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ مَا عُمِلَ لِأَجْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَإِنَّ ثَوَابَهُ بَاقٍ. ﴿حاشية الصاوي﴾

وَقَالَ الْإِمَامُ عَلِيّ زَيْنُ الْعَابِدِيْنَ نَفَعَ اللهُ بِهِ: إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللهَ رَهْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيْدِ، وَآخَرِيْنَ عَبَدُوْهُ رَغْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ، وَقَوْمًا عَبَدُوا اللهَ شُكْرًا فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ. ﴿المنهج السوي﴾

---

[9] القصص: ٨٨

كُلُّ عَمَلٍ لَاتَسْتَطِيعُ أَنْ تَعْمَلَهُ إِلَّا حَيْثُ يَرَاكَ النَّاسُ كَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ
وَطَلَبِ الْعِلْمِ وَصَلَاةِ الْجَمَاعَةِ وَمَا جَرَى مَجْرَى ذَلِكَ فَعَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَهُ
ظَاهِرًا كَمَا أَمَرَكَ اللهُ، وَجَاهِدْ نَفْسَكَ وَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَأَمَّا مَا لَايَكُوْنُ مِنَ
الْأَعْمَالِ بِهٰذِهِ الْمَثَابَةِ كَالصِّيَامِ وَالْقِيَامِ وَالصَّدَقَةِ وَالتِّلَاوَةِ فَعَلَيْكَ فِي مِثْلِ
هٰذِهِ الْأَعْمَالِ بِالْمُبَالَغَةِ فِي كِتْمَانِهَا، فَإِنَّ فِعْلَهَا فِي السِّرِّ أَفْضَلُ مُطْلَقًا، إِلَّا
لِمَنْ أَمِنَ الرِّيَاءَ وَأَمَّلَ الْاِقْتِدَاءَ وَكَانَ مِنْ أَهْلِهِ. ﴿رسالة المذاكرة﴾

رَأَى أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ رضي الله عنه رَجُلًا فِي الْمَسْجِدِ يَبْكِي فِي سُجُوْدِهِ،
فَقَالَ: نِعْمَ الرَّجُلُ أَنْتَ لَوْكَانَ هٰذَا فِي بَيْتِكَ حَيْثُ لَايَرَاكَ النَّاسُ. ﴿المنهج
السوي، وكذا في تنبيه المغترين﴾

صَاحِبُ الزُّبَدِ صَنَّفَهَا وَهُوَ فِي سَفِينَةٍ مَعَ جَمَاعَةٍ، وَكَانُوْا فِي بَسْطٍ أَيْ سُرُوْرٍ
وَأَكْلٍ وَشُرْبٍ وَهُوَ فِي شُغْلٍ عَنْهُمْ بِالتَّصْنِيْفِ، فَلَمَّا أَنْ خَتَمَهَا جَعَلَ مِنْ
فَوْقِهَا حَصَاةً وَمِنْ تَحْتِهَا حَصَاةً، وَرَمَاهَا فِي الْبَحْرِ بَعْدَ أَنْ مَنَعَهُ مِنَ الرَّمْيِ
مَنْ حَضَرَ، فَقَالَ لَهُمْ: خَلُّوْنِي! إِنْ كَانَ تَصْنِيْفِي خَالِصًا لِوَجْهِ اللهِ تَعَالَى فَلَا
يَضُرُّهُ الْمَاءُ. فَبِسَبَبِ إِخْلَاصِ صَاحِبِ الزُّبَدِ حَمَلَ الْمَوْجُ كِتَابَهُ إِلَى شَاطِئِ
الْبَحْرِ، وَهُنَاكَ أُنَاسٌ صَيَّادُوْنَ فَإِذَا هُوَ فِي شَبَكَةِ أَحَدِهِمْ، فَذَهَبَ بِهِ إِلَى

أَحَدِ عُلَمَاءِ تِلْكَ الْجَزِيرَةِ فَقَرَأَهُ، فَإِذَا هُوَ كِتَابٌ فِيهِ فَوَائِدُ عَلَى مَذْهَبِ
الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، فَأَمَرَ بِكِتَابَتِهِ وَنَشْرِهِ، فَانْتَشَرَ ذَلِكَ الْكِتَابُ بِبَرَكَةِ
إِخْلَاصِ مُؤَلِّفِهِ. ﴿تحفة الأشراف, وكذا في الفوائد المختارة﴾

حُكِيَ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَى شَجَرَةٍ تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ فَغَضِبَ
عَلَيْهَا، فَأَخَذَ فَأْسًا وَرَكِبَ حِمَارَهُ وَتَوَجَّهَ إِلَى الشَّجَرَةِ لِيَقْطَعَهَا، فَلَقِيَهُ
إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ إِنْسَانٍ فَقَالَ لَهُ: أَيْنَ تَذْهَبُ؟ فَقَالَ: إِلَى شَجَرَةٍ تُعْبَدُ مِنْ
دُونِ اللهِ وَعَهِدْتُ اللهَ عَهْدًا أَنْ أَقْطَعَهَا، فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ: وَمَا
لَكَ وَلَهَا؟ دَعْ قَطْعَهَا، فَلَمْ يَدَعْ، فَتَخَاصَمَا فَصَرَعَ إِبْلِيسُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ،
فَلَمَّا عَجَزَ إِبْلِيسُ عَنْهُ قَالَ لَهُ: ارْجِعْ وَأَنَا أُعْطِيكَ كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ،
فَقَالَ الرَّجُلُ: أَتَفْعَلُ ذَلِكَ؟، فَقَالَ: نَعَمْ، فَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى
سَجَادَتِهِ صَارَ يَجِدُ تَحْتَهَا كُلَّ يَوْمٍ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَلَمَّا أَصْبَحَ
بَعْدَ ذَلِكَ لَمْ يَجِدْ شَيْئًا، فَأَخَذَ الْفَأْسَ وَرَكِبَ حِمَارَهُ وَتَوَجَّهَ نَحْوَ الشَّجَرَةِ،
فَقَامَ إِبْلِيسُ عَلَى تِلْكَ الصُّورَةِ فَقَالَ لَهُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ قَطْعَ تِلْكَ
الشَّجَرَةِ، قَالَ إِبْلِيسُ: لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَتَخَاصَمَا فَصَرَعَهُ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللهُ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَتَعَجَّبَ الرَّجُلُ فَقَالَ: بِأَيِّ سَبَبٍ أَنْتَ غَالِبٌ عَلَيَّ وَكُنْتُ

غَالِبًا عَلَيْكَ قَبْلُ؟ فَقَالَ إِبْلِيسُ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ: نَعَمْ، كَانَ خُرُوجُكَ أَوَّلَ مَرَّةٍ
لله تعالى، فَلَوْ اجْتَمَعَ أَعْوَانِي كُلُّهُمْ عَلَيْكَ لَا يُقَاوِمُونَكَ، وَأَمَّا الْآنَ فَإِنَّمَا
خَرَجْتَ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَجِدْ الدَّرَاهِمَ تَحْتَ سَجَّادَتِكَ فَلَاجْرَمْ كُنْتَ غَالِبًا
عَلَيْكَ، فَارْجِعْ! وَإِلَّا أَضْرِبُ عُنُقَكَ، فَرَجَعَ الرَّجُلُ وَتَرَكَ قَطْعَ الشَّجَرَةِ.
﴿درة الناصحين﴾

رُوِيَ أَنَّ اللهَ أَرَادَ أَنْ يَخْتَبِرَ بَعْضَ عِبَادِهِ وَيُظْهِرَ ذَلِكَ لِلْمَلَائِكَةِ، فَأَرْسَلَ
مَلَكًا لِعَابِدٍ بِصُورَةِ رَجُلٍ وَقَالَ لَهُ: إِنَّ اللهَ لَمْ يَقْبَلْ مِنْ عِبَادَتِكَ شَيْئًا،
فَقَالَ: إِنِّي لَمْ أَعْبُدْهُ لِيَقْبَلَهَا وَلَكِنِّي أَعْبُدُهُ لِأَنَّهُ رَبٌّ يُعْبَدُ، فَرَجَعَ الْمَلَكُ
لِرَبِّهِ وَأَخْبَرَهُ بِمَقَالَةِ عَبْدِهِ -وَهُوَ أَعْلَمُ بِهَا- فَقَالَ: ارْجِعْ وَأَخْبِرْهُ أَنِّي قَبِلْتُ
مِنْهُ مَا مَضَى وَمَا يَأْتِي. ﴿حكايا الصوفية﴾

﴿الْبَابُ الْخَامِسُ فِي التَّعَلُّمِ﴾

يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ[10]، قَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: لِلْعُلَمَاءِ دَرَجَاتٌ فَوْقَ الْمُؤْمِنِينَ بِسَبْعِمِائَةِ دَرَجَةٍ،

[10] المجادلة: ١١

مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَةٍ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ. ﴿الفوائد المختارة﴾

وَفِي الْحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ "فِي مُسْنَدِهِ ٣٨٧/١" وَغَيْرُهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا: إِنَّ اللهَ قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ، وَلَا يُعْطِي الدِّينَ إِلَّا لِمَنْ يُحِبُّ، فَمَنْ أَعْطَاهُ اللهُ الدِّينَ فَقَدْ أَحَبَّهُ. ﴿الفوائد المختارة﴾

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى يَرْجِعَ. رواه الدرامي. ﴿جامع بيان العلم وفضله﴾

قال ﷺ: مَنْ جَاءَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لِيُحْيِيَ بِهِ الْإِسْلَامَ فَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَةٌ وَاحِدَةٌ. ﴿جامع بيان العلم وفضله﴾

وعن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مُتَعَلِّمٌ كَسْلَانُ أَيْ غَيْرُ مُجْتَهِدٍ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ مِنْ سَبْعِمِائَةِ عَابِدٍ مُجْتَهِدٍ[11] ﴿سبعة كتب مفيدة﴾

قال عليه الصلاة والسلام: "اُطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصِّينِ، فَإِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ

[11] رواه البرماوي

فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ"، قَالَ سَيِّدُنَا الْقُطْبُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَدَّادِ رضي الله عنه: "الصِّينُ إِقْلِيمٌ بَعِيدٌ مِنْ أَبْعَدِ الْمَوَاضِعِ قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَصِلُ إِلَيْهِ لِبُعْدِهِ، فَإِذَا وَجَبَ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَطْلُبَ الْعِلْمَ وَإِنْ كَانَ فِي هَذَا الْمَحَلِ الْبَعِيدِ فَكَيْفَ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَلَا يَلْحَقُهُ فِي طَلَبِهِ كَثِيرُ مُؤْنَةٍ وَلَا مَشَقَّةٌ كَثِيرَةٌ؟. ﴿النصائح الدينية﴾

قَالَ الْحَبِيبُ عَبْدُ اللهِ الْحَدَّادُ: مَنْ كَانَ طَبْعُهُ الْبَلَادَةَ فَعَلَيْهِ بِالْعِبَادَةِ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَهْمٌ وَقَادٌ فَالْعِلْمُ لَهُ مُنْقَادٌ. ﴿كلام الحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس﴾

وَرَدَ فِي الْأَثَرِ: إِنَّ اللهَ تَكَفَّلَ لِطَالِبِ الْعِلْمِ بِرِزْقِهِ، قَالَ سَيِّدُنَا الْحَبِيبُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَلَوِيِّ الْحَدَّادِ نَفَعَ اللهُ بِهِ: هَذَا تَكَفُّلٌ خَاصٌّ بَعْدَ التَّكَفُّلِ الْعَامِ الَّذِي تَكَفَّلَ اللهُ بِهِ لِكُلِّ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ: زِيَادَةُ التَّيْسِيرِ وَرَفْعُ الْمُؤْنَةِ وَالْكُلْفَةِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَحُصُولِهِ. ﴿النصائح الدينية﴾

لَمَّا قَرُبَتْ وَفَاةُ الْمُصْطَفَى ﷺ ضَجَّتِ الْأَرْضُ بِالْبُكَاءِ إِلَى مَوْلَاهَا وَقَالَتْ: يَا رَبِّ، كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ تَمْشِي عَلَى ظَهْرِي، فَمَنْ يَمْشِي بَعْدَهُمْ عَلَى ظَهْرِي؟ فَقَالَ ﷺ: عُلَمَاءُ أُمَّتِي كَأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ﴿كلام الحبيب عبد الله بن

عيدروس العيدروس

وَذَكَرَ الرَّاغِبُ الْأَصْفَهَانِيّ فِي "الْمُحَاضَرَاتِ" إِنَّهُ قَالَ الْإِمَامُ الشَّاذِلِيّ قُدِّسَ
سِرُّهُ صَاحِبُ الْحِزْبِ الْبَحْرِ: اِضْطَجَعْتُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَرَأَيْتُ فِي
الْمَنَامِ قَدْ نُصِبَ تَخْتٌ خَارِجَ الْأَقْصَى فِي وَسَطِ الْحَرَمِ، فَدَخَلَ خَلْقٌ كَثِيرٌ
أَفْوَاجاً أَفْوَاجاً فَقُلْتُ: مَا هَذَا الْجَمْعُ؟ فَقَالُوا: جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ عليهم
السلام قَدْ حَضَرُوا لِيَشْفَعُوا فِي حُسَيْنٍ الْحَلَاجِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ عليه السلام
فِي إِسَاءَةِ أَدَبٍ وَقَعَتْ مِنْهُ، فَنَظَرْتُ إِلَى التَّخْتِ، فَإِذَا نَبِيُّنَا صلى الله عليه
وسلم جَالِسٌ عَلَيْهِ بِانْفِرَادِهِ وَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى الْأَرْضِ جَالِسُونَ مِثْلُ
إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَنُوحٍ عليهم السلام، فَوَقَفْتُ أَنْظُرُ وَأَسْمَعُ
كَلَامَهُمْ، فَخَاطَبَ مُوسَى نَبِيَّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ قَدْ قُلْتَ:
"عُلَمَاءُ أُمَّتِي كَأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ" فَأَرِنَا مِنْهُمْ وَاحِداً، فَقَالَ: هَذَا، وَأَشَارَ
إِلَى الْإِمَامِ الْغَزَالِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ، فَسَأَلَهُ مُوسَى سُؤَالاً، فَأَجَابَهُ بِعَشْرَةِ أَجْوِبَةٍ
فَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ مُوسَى بِأَنَّ الْجَوَابَ يَنْبَغِي أَنْ يُطَابِقَ السُّؤَالَ، وَالسُّؤَالُ
وَاحِدٌ وَالْجَوَابُ عَشْرَةٌ، فَقَالَ الْإِمَامُ: هَذَا اِعْتِرَاضٌ وَارِدٌ عَلَيْكَ أَيْضاً حَيْثُ

فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ"، قَالَ سَيِّدُنَا الْقُطْبُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَدَّادِ رضي الله عنه: الصِّينُ: إِقْلِيمٌ بَعِيدٌ مِنْ أَبْعَدِ الْمَوَاضِعِ قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَصِلُ إِلَيْهِ لِبُعْدِهِ، فَإِذَا وَجَبَ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَطْلُبَ الْعِلْمَ وَإِنْ كَانَ فِي هَذَا الْمَحَلِ الْبَعِيدِ فَكَيْفَ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَلَا يَلْحَقُهُ فِي طَلَبِهِ كَثِيرُ مُؤْنَةٍ وَلَا مَشَقَّةٌ كَثِيرَةٌ؟. ﴿النصائح الدينية﴾

قَالَ الْحَبِيبُ عَبْدُ اللهِ الْحَدَّادُ: مَنْ كَانَ طَبْعُهُ الْبَلَادَةَ فَعَلَيْهِ بِالْعِبَادَةِ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَهْمٌ وَقَادٌ فَالْعِلْمُ لَهُ مُنْقَادٌ. ﴿كلام الحبيب عبد الله بن عيدروس العيدروس﴾

وَرَدَ فِي الْأَثَرِ: إِنَّ اللهَ تَكَفَّلَ لِطَالِبِ الْعِلْمِ بِرِزْقِهِ، قَالَ سَيِّدُنَا الْحَبِيبُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَلَوِيِّ الْحَدَّادِ نَفَعَ اللهُ بِهِ: هَذَا تَكَفُّلٌ خَاصٌّ بَعْدَ التَّكَفُّلِ الْعَامِّ الَّذِي تَكَفَّلَ اللهُ بِهِ لِكُلِّ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ: زِيَادَةُ التَّيْسِيرِ وَرَفْعُ الْمُؤْنَةِ وَالْكُلْفَةِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَحُصُولِهِ. ﴿النصائح الدينية﴾

لَمَّا قَرُبَتْ وَفَاةُ الْمُصْطَفَى ﷺ ضَجَّتِ الْأَرْضُ بِالْبُكَاءِ إِلَى مَوْلَاهَا وَقَالَتْ: يَا رَبِّ، كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ تَمْشِي عَلَى ظَهْرِي فَمَنْ يَمْشِي بَعْدَهُمْ عَلَى ظَهْرِي؟ فَقَالَ ﷺ: عُلَمَاءُ أُمَّتِي كَأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ﴿كلام الحبيب عبد الله بن

عيدروس العيدروس

وَذَكَرَ الرَّاغِبُ الْأَصْفَهَانِيّ فِي "الْمُحَاضَرَاتِ" إِنَّهُ قَالَ الْإِمَامُ الشَّاذِلِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ صَاحِبُ الْحِزْبِ الْبَحْرِ: اِضْطَجَعْتُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ قَدْ نُصِبَ تَخْتٌ خَارِجَ الْأَقْصَى فِي وَسَطِ الْحَرَمِ، فَدَخَلَ خَلْقٌ كَثِيرٌ أَفْوَاجاً أَفْوَاجاً فَقُلْتُ: مَا هَذَا الْجَمْعُ؟ فَقَالُوا: جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ عليهم السلام قَدْ حَضَرُوا لِيَشْفَعُوا فِي حُسَيْنٍ الْحَلَاجِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي إِسَاءَةِ أَدَبٍ وَقَعَتْ مِنْهُ، فَنَظَرْتُ إِلَى التَّخْتِ، فَإِذَا نَبِيُّنَا صلى الله عليه وسلم جَالِسٌ عَلَيْهِ بِانْفِرَادِهِ وَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى الْأَرْضِ جَالِسُونَ مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَنُوحٍ عليهم السلام، فَوَقَفْتُ أَنْظُرُ وَأَسْمَعُ كَلَامَهُمْ، فَخَاطَبَ مُوسَى نَبِيَّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ قَدْ قُلْتَ: "عُلَمَاءُ أُمَّتِي كَأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ" فَأَرِنَا مِنْهُمْ وَاحِداً، فَقَالَ: هَذَا، وَأَشَارَ إِلَى الْإِمَامِ الْغَزَالِيّ قُدِّسَ سِرُّهُ، فَسَأَلَهُ مُوسَى سُؤَالاً، فَأَجَابَهُ بِعَشْرَةِ أَجْوِبَةٍ فَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ مُوسَى بِأَنَّ الْجَوَابَ يَنْبَغِي أَنْ يُطَابِقَ السُّؤَالَ، وَالسُّؤَالُ وَاحِدٌ وَالْجَوَابُ عَشَرَةٌ، فَقَالَ الْإِمَامُ: هَذَا اِعْتِرَاضٌ وَارِدٌ عَلَيْكَ أَيْضاً حِيْنَ

سُئِلْتَ: وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ، وَكَانَ الْجَوَابُ: عَصَايَ[12]، فَأَوْرَدْتَ صِفَاتٍ كَثِيرَةً. ﴿تفسير روح البيان﴾

﴿الْبَابُ السَّادِسُ فِي التَّوَاضُعِ وَالتَّكَبُّرِ﴾

قَالَ النَّبِيُّ: (مَنْ تَوَاضَعَ لله) أَيْ لِأَجْلِ عَظَمَةِ الله (رَفَعَهُ الله) أَيْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ الله). ﴿تنقيح القول الحثيث﴾

وَقَدْ قَالَ الْمَشَايِخُ: مَنْ نَظَرَ إِلَى أَخِيهِ بِعَيْنِ الْاِحْتِقَارِ عُوقِبَ بِالذُّلِّ. وَقَدْ قَالَ الْغَزَالِيُّ رَحِمَهُ الله تعالى: لَا تَسْتَصْغِرْ أَحَدًا مِنَ الْخَلْقِ حَيًّا كَانَ أَوْ مَيِّتًا فَتَهْلِكَ، لِأَنَّكَ لَا تَدْرِي هَلْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ أَمْ لَا؟ وَإِنْ كَانَ فَاسِقًا فَلَعَلَّكَ يُخْتَمُ لَكَ بِمِثْلِ حَالِهِ، وَيُخْتَمُ لَهُ بِالصَّلَاحِ. ﴿الجواهر اللؤلؤية﴾

قَالَ بَعْضُهُمْ: الرَّاسِخُ فِي الْعِلْمِ: مَنْ وَجَدَ فِي عِلْمِهِ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ: التَّقْوَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الله، وَالتَّوَاضُعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، وَالزُّهْدَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الدُّنْيَا، وَالْمُجَاهَدَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ. ﴿الباجوري على شرح الشنشوري﴾

وَفِي الْحَدِيثِ: مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَفِي رَأْسِهِ سِلْسِلَتَانِ، إِحْدَاهُمَا إِلَى السَّمَاءِ

[12] وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى. قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى (طه ١٧-١٨)

السَّابِعَةِ، وَالْأُخْرَى إِلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ، فَإِذَا تَوَاضَعَ رَفَعَهُ اللهُ بِالسِّلْسِلَةِ الَّتِي فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَإِذَا تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللهُ بِالسِّلْسِلَةِ الَّتِي فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ. ﴿حكايا الصوفية﴾

وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيّ رحمه الله تعالى يَقُوْلُ: لَوْلَا الْفَقْرُ وَالْمَرَضُ وَالْمَوْتُ مَا طَأْطَأَ ابْنُ آدَمَ رَأْسَهُ مِنْ شِدَّةِ الْكِبْرِ، ثُمَّ مَعَ ذَلِكَ هُوَ وَثَّابٌ عَلَى مَعَاصِي اللهِ تعالى. ﴿تنبيه المغترين﴾

مِنْ قَوْلِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيّ رحمه الله تعالى أَيْضًا: مَنْ كَانَتْ ذُنُوْبُهُ فِي شَهْوَتِهِ فَأَرْجُوْ لَهُ التَّوْبَةَ، وَمَنْ كَانَتْ ذُنُوْبُهُ فِي الْكِبْرِ فَلَا تُرْجَى لَهُ التَّوْبَةُ، لِأَنَّ إِبْلِيْسَ آدَمُ عليه السلام وَإِبْلِيْسُ. ﴿المنهج السوي﴾

وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: التَّكَبُّرُ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ وَالتَّوَاضُعُ لِلْفُقَرَاءِ مِنَ التَّوَاضُعِ.

قَالَ الْحَبِيْبُ عَبْدُ اللهِ الْحَدَّادُ رضي الله عنه: مَعْنَى "التَّكَبُّرُ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ التَّوَاضُعُ" كَمَا قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: هُوَ أَنْ يُظْهِرَ لِلْأَغْنِيَاءِ الْاِسْتِغْنَاءَ وَعَدَمَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِمْ، لَا أَنْ يَرَى أَنَّهُ أَحْسَنُ مِنْهُمْ بَاطِنًا أَوْ ظَاهِرًا، لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي مَنْ هُوَ الْخَيْرُ عِنْدَ اللهِ. ﴿الفوائد المختارة﴾

وَحُكِيَ: أَنَّ الْحَسَنَ مَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ الْمَسَاكِيْنِ الَّذِيْنَ يَسْأَلُوْنَ النَّاسَ عَلَى قَارِعَةِ

الطَّرِيقِ، وَقَدْ نَشَرُوا كِسَرًا عَلَى الْأَرْضِ فِي الرَّمْلِ، وَهُمْ يَأْكُلُونَ، وَهُوَ عَلَى بِغْلَتِهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا لَهُ: هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: نَعَمْ، إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ، فَنَزَلَ وَقَعَدَ مَعَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ وَأَكَلَ ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَرَكِبَ وَقَالَ: قَدْ أَجَبْتُكُمْ فَأَجِيبُونِي! قَالُوا: نَعَمْ، فَوَعَدَهُمْ وَقْتًا مَعْلُومًا فَحَضَرُوا وَقُدِّمَ عَلَيْهِ فَأَخَّرَ الطَّعَامَ فَجَلَسَ وَأَكَلَ مَعَهُمْ.

﴿ الجواهر اللؤلؤية ﴾

يَنْبَغِي أَنْ لَا تَنْظُرَ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا تَرَى أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْكَ، وَأَنَّ الْفَضْلَ لَهُ عَلَى نَفْسِكَ، فَإِنْ رَأَيْتَ صَغِيرًا قُلْتَ: هَذَا لَمْ يَعْصِ اللهَ وَأَنَا عَصَيْتُهُ، فَلَا شَكَّ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنِّي، وَإِنْ رَأَيْتَ كَبِيرًا قُلْتَ: هَذَا قَدْ عَبَدَ اللهَ قَبْلِي، فَلَا شَكَّ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنِّي، وَإِنْ رَأَيْتَ عَالِمًا قُلْتَ: هَذَا قَدْ أُعْطِيَ مَا لَمْ أُعْطَ وَبَلَغَ مَا لَمْ أَبْلُغْ وَعَلِمَ مَا جَهِلْتُ، فَكَيْفَ أَكُونُ مِثْلَهُ، وَإِنْ رَأَيْتَ جَاهِلًا قُلْتَ: هَذَا قَدْ عَصَى اللهَ بِجَهْلٍ وَأَنَا عَصَيْتُهُ بِعِلْمٍ فَحُجَّةُ اللهِ عَلَيَّ آكَدُ، وَلَا أَدْرِي بِمَا يُخْتَمُ لِي وَبِمَا يُخْتَمُ لَهُ، وَإِنْ رَأَيْتَ كَافِرًا قُلْتَ: لَا أَدْرِي عَسَى أَنْ يُسْلِمَ فَيُخْتَمَ لَهُ بِخَيْرِ الْعَمَلِ، وَيَنْسَلَّ بِإِسْلَامِهِ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا تَنْسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ الْعَجِينِ، وَأَمَّا أَنَا — وَالْعِيَاذُ بِاللهِ — فَعَسَى أَنْ يُضِلَّنِي اللهُ فَأَكْفُرَ، وَيُخْتَمَ لِي

بِشَرِّ الْعَمَلِ، فَيَكُوْنُ غَدًا مِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ وَأَنَا مِنَ الْمُبْعَدِيْنَ. ﴿الفوائد المختارة﴾

غَرِيْبَةٌ: حَكَى الْقَزْوِيْنِيُّ أَنَّ رَجُلاً رَأَى خُنْفُسَاءَ فَقَالَ: مَاذَا يُرِيْدُ اللهُ تعالى مِنْ خَلْقِ هَذِهِ؟ أَلِحُسْنِ شَكْلِهَا أَوْ لِطِيْبِ رِيْحِهَا؟ فَابْتَلَاهُ اللهُ تعالى بِقُرْحَةٍ عَجَزَ عَنْهَا الْأَطِبَّاءُ حَتَّى تَرَكَ عِلَاجَهَا، فَسَمِعَ يَوْمًا صَوْتَ طَبِيْبٍ مِنَ الطُّرُقِيِّيْنَ يُنَادِي فِي الدَّرْبِ، فَقَالَ: هَاتُوْهُ حَتَّى يَنْظُرَ فِي أَمْرِي، فَقَالُوْا: وَمَا تَصْنَعُ بِطُرُقِيٍّ وَقَدْ عَجَزَ عَنْكَ حُذَّاقُ الْأَطِبَّاءِ! فَقَالَ: لَا بُدَّ لِي مِنْهُ، فَلَمَّا أَحْضَرُوْهُ وَرَأَى الْقُرْحَةَ اسْتَدْعَى بِخُنْفُسَاءَ، فَضَحِكَ الْحَاضِرُوْنَ مِنْهُ، فَتَذَكَّرَ الْعَلِيْلُ الْقَوْلَ الَّذِي سَبَقَ مِنْهُ، فَقَالَ: أَحْضِرُوْا لَهُ مَا طَلَبَ فَإِنَّ الرَّجُلَ عَلَى بَصِيْرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ، فَأَحْضَرُوْهَا لَهُ فَأَحْرَقَهَا وَذَرَّ رَمَادَهَا عَلَى قُرْحَتِهِ فَبَرِئَ بِإِذْنِ اللهِ تعالى. فَقَالَ لِلْحَاضِرِيْنَ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرَادَ أَنْ يُعَرِّفَنِي أَنَّ أَخَسَّ الْمَخْلُوْقَاتِ أَعَزُّ الْأَدْوِيَةِ. ﴿حياة الحيوان الكبرى﴾

قَالَ بَعْضُهُمْ: رَأَيْتُ فِي الطَّوَافِ إِنْسَانًا بَيْنَ يَدَيْهِ شَاكِرِيَّةٌ أَيِ الْأَجِيْرُ وَالْمُسْتَخْدَمُ يَمْنَعُوْنَ النَّاسَ لِأَجْلِهِ عَنِ الطَّوَافِ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِمُدَّةٍ عَلَى جِسْرِ بَغْدَادَ يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا، فَتَعَجَّبْتُ مِنْهُ، فَقَالَ لِي: أَنَا تَكَبَّرْتُ

فِي مَوْضِعٍ يَتَوَاضَعُ النَّاسُ هُنَاكَ، فَابْتَلَانِيَ اللهُ تَعَالَى بِالتَّذَلُّلِ فِي مَوْضِعٍ يَتَرَفَّعُ فِيهِ النَّاسُ. ﴿الرسالة القشيرية﴾

لَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمُ الْخَوَّاصُ أَهْلَ بَلَدِهِ يَعْتَقِدُونَهُ سَرَقَ ثِيَابًا مِنَ الْحَمَّامِ لِابْنِ الْمَلِكِ، وَخَرَجَ يَتَبَخْتَرُ بِهَا حَتَّى أُدْرِكَ فَضُرِبَ وَأُخِذَتْ مِنْهُ، وَسُمِيَ لِصَّ الْحَمَّامِ، فَقَالَ: الآنَ طَابَتْ لِيَ الإِقَامَةُ فِي هَذِهِ الْبَلَدِ. ﴿الفتاوى الحديثية﴾

﴿الْبَابُ السَّابِعُ فِي الصَّبْرِ وَالْغَضَبِ﴾

قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ[13]، وَقَالَ عليه السلام: الْمُؤْمِنُ سَرِيعُ الْغَضَبِ سَرِيعُ الرِّضَا، فَلَمْ يَصِفْهُ بِأَنَّهُ لَا يَغْضَبُ، وَكَذَلِكَ قَالَ اللهُ تَعَالَى: وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ[14]، وَلَمْ يَقُلْ: وَالْفَاقِدِينَ الْغَيْظَ، لِأَنَّ الْعَادَةَ لَا تَنْتَهِي إِلَى أَنْ يُجْرَحَ الإِنْسَانُ فَلَا يَتَأَلَّمُ بَلْ تَنْتَهِي إِلَى أَنْ يَصْبِرَ عَلَيْهِ وَيَحْتَمِلَ وَكَمَا أَنَّ التَّأَلُّمَ بِالْجُرْحِ مُقْتَضَى طَبْعِ الْبَدَنِ فَالتَّأَلُّمُ بِأَسْبَابِ الْغَضَبِ طَبْعُ الْقَلْبِ

---

[13] آل عمران ٢٠٠

[14] آل عمران ١٣٤

وَلَا يُمْكِنُ قَلْعُهُ وَلَكِنْ ضَبْطُهُ وَكَظْمُهُ وَالْعَمَلُ بِخِلَافِ مُقْتَضَاهُ فَإِنَّهُ
يَقْتَضِي التَّشَفِّي وَالْانْتِقَامَ وَالْمُكَافَأَةَ وَتَرْكُ الْعَمَلِ بِمُقْتَضَاهُ مُمْكِنٌ.

﴿إحياء علوم الدين﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: لَيْسَ الشَّدِيْدُ
بِالصُّرْعَةِ[15] إِنَّمَا الشَّدِيْدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ، مُتَّفَقٌ
عَلَيْهِ.[16] ﴿رياض الصالحين﴾

وَفِي كَلَامِ سَيِّدِي أَبِي الْحَسَنِ الشَّاذِلِيِّ نَفَعَنَا اللهُ تعالى بِهِ: إِنَّ مَنْ أُصِيْبَ
وَصَبَرَ حَصَلَ لَهُ ثَوَابَانِ: ثَوَابٌ بِنَفْسِ الْمُصِيْبَةِ، وَثَوَابٌ بِالصَّبْرِ عَلَيْهَا،
فَإِذَا انْتَفَى صَبْرُهُ فَإِنْ كَانَ لِعُذْرٍ كَجُنُوْنٍ فَهُوَ كَذَلِكَ، أَوْ لِجَزَعٍ لَمْ يَحْصُلْ لَهُ
ثَوَابُ الصَّبْرِ. ﴿الجواهر اللؤلؤية﴾

وَكَذَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ عليه الصلاة والسلام أَنَّهُ قَالَ: الصَّبْرُ ثَلَاثَةٌ: صَبْرٌ
عَلَى الْمُصِيْبَةِ، وَصَبْرٌ عَلَى الطَّاعَةِ، وَصَبْرٌ عَنِ الْمَعْصِيَةِ، فَمَنْ صَبَرَ عَلَى
الْمُصِيْبَةِ كُتِبَ لَهُ ثَلَاثُمِائَةِ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ

---

[15] هو الذي يُكثر صرع الناس ويغلبهم

[16] ومعنى "يملك نفسه" لا يعمل بمقتضى غضبه بالإضرار على المغضوب عليه وسبّه بل يعفو ويكظم غيظه.

1) menjaga wudlu agar tidak berulang mengambil wudlu

وَالْأَرْضِ، وَمَنْ صَبَرَ عَلَى الطَّاعَةِ كُتِبَ لَهُ سِتُّمِائَةِ دَرَجَةٍ كَمَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ تُخُوْمِ الْأَرْضِ الْعُلْيَا إِلَى مُنْتَهَى الْأَرْضِيْنَ السَّبْعِ، وَمَنْ صَبَرَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ كُتِبَ لَهُ تِسْعُمِائَةِ دَرَجَةٍ كَمَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ الْعَرْشِ إِلَى الثَّرَى. ﴿درة الناصحين﴾

خَاطَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيّ رضي الله عنه قَمِيْصًا عِنْدَ بَعْضِ الْخَيَّاطِيْنِ مِمَّنْ جَهِلَ قَدْرَهُ، تَهَزَّأَ بِهِ الْخَيَّاطُ وَجَعَلَ لَهُ الْكُمَّ الْيَمِيْنَ ضَيِّقًا لَا تَخْرُجُ مِنْهُ يَدُهُ إِلَّا بِجَهْدٍ، وَالْكُمَّ الْآخَرَ كَأَنَّهُ رَأْسُ عِدْلٍ، فَلَمَّا جَاءَ الشَّافِعِيّ رَأَى كُمَّهُ ضَيِّقًا جِدًّا وَالْآخَرَ مُتَّسِعًا جِدًّا فَقَالَ: جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا، هٰذَا الْكُمُّ الضَّيِّقُ جَيِّدٌ لِتَشْمِيْرِ الْوُضُوْءِ، وَهٰذَا الْكُمُّ الْوَاسِعُ لِأَجْلِ الْكِتَابِ. ﴿نور الأبصار﴾

كَانَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيّ لَمَّا دَخَلَ الْعِرَاقَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنٍ الدَّنَانِيْرَ، فَأَتَى الشَّافِعِيُّ الْحَلَّاقَ لِيَحْلِقَ شَعْرَ رَأْسِهِ، فَلَمَّا حَلَقَ الْحَلَّاقُ نِصْفَهُ رَأَى رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الثَّرْوَةِ فَتَرَكَ الشَّافِعِيَّ وَحَلَقَ ذٰلِكَ الْغَنِيَّ، فَأَعْطَاهُ الشَّافِعِيّ دَنَانِيْرَهُ كُلَّهَا، فَاسْتَحْيَا الْحَلَّاقُ مِنْهُ وَتَرَكَ الْحِلَاقَةَ بَعْدَ ذٰلِكَ، قِيْلَ لِغِنَاهُ، وَقِيْلَ: لِئَلَّا يَسْتَحْقِرَ رَجُلًا آخَرَ. ﴿الفوائد المختارة﴾

وَقِيْلَ: إِنَّ مُعَاوِيَةَ رضي الله تعالى عنه كَانَ مِنْ أَحْلَمِ الْعَرَبِ وَكَانَ يَقُوْلُ:

مَا غَضِبْتُ عَلَى مَنْ أَقْدِرُ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى مَنْ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَادَّعَى وَاحِدٌ
أَنَّهُ يُغْضِبُهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: أَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ تُزَوِّجَنِي وَالِدَتَكَ زُلْفَاهَا
دُبُرٌ كَبِيرٌ، فَقَالَ: لِذَلِكَ سَبَبُ حُبِّ أَبِي لَهَا، ثُمَّ قَالَ لِلْخَازِنِ: أَعْطِهِ أَلْفَ
دِينَارٍ لِيَشْتَرِيَ جَارِيَةً. ﴿الجواهر اللؤلؤية﴾

وَاعْلَمْ أَنَّ الْغَضَبَ إِنَّمَا يُذَمُّ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ للهِ تَعَالَى، أَمَّا إِذَا كَانَ لَهُ تَعَالَى
فَهُوَ مَحْمُودٌ، وَمِنْ ثَمَّ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَغْضَبُ إِذَا انْتُهِكَتْ حُرُمَاتُ اللهِ
عَزَّ وَجَلَّ. وَكَانَ مُوسَى عليه الصلاة والسلام شَدِيدَ الْحِدَّةِ وَالْغَضَبِ للهِ
تعالى وَلِدِينِهِ، وَلِذَا لَمَّا رَجَعَ مِنْ مُنَاجَاةِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَوَجَدَ قَوْمَهُ يَعْبُدُونَ
الْعِجْلَ أَخَذَ شَعْرَ رَأْسِ أَخِيهِ هَارُونَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِيَمِينِهِ وَلِحْيَتِهِ
بِشِمَالِهِ وَجَرَّهُ إِلَيْهِ، تَوَهُّمًا أَنَّهُ قَصَّرَ فِي كَفِّهِمْ عَنْ عِبَادَةِ الْعِجْلِ. وَكَذَا لَمَّا
خَرَقَ الْخَضِرُ عليه الصلاة والسلام السَّفِينَةَ غَضِبَ مُوسَى صلوات الله
وسلامه عَلَيْهِ وَأَخَذَ بِرِجْلِهِ لِيُلْقِيَهُ فِي الْبَحْرِ، فَذَكَّرَهُ يُوشَعُ عَهْدَهُ مَعَهُ
فَخَلَاهُ. وَكَذَا حُكِيَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا يَغْتَسِلُونَ عُرَاةً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى
بَعْضٍ، وَكَانَ مُوسَى عليه الصلاة والسلام يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ حَيَاءً مِنْ أَنْ يُرَى
عُرْيَانًا، فَحَلَفُوا بِاللهِ أَنَّهُ مَا يَمْنَعُهُ مِنَ الِاغْتِسَالِ مَعَهُمْ إِلَّا كِبَرُ أُنْثَيَيْهِ أَوْ

أَنَّ بِهِ بَرَصًا، فَانْطَلَقَ ذَاتَ يَوْمٍ يَغْتَسِلُ فِي عَيْنٍ وَجَعَلَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ فَفَرَّ بِهِ، فَتَبِعَهُ مُوسَى وَهُوَ يَقُولُ: ثَوْبِي حَجَرُ أَيْ أُتْرُكْ ثَوْبِي يَا حَجَرُ فَمَرَّ عَلَى مَلَإٍ أَيْ جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللهُ، وَبَرَأَهُ اللهُ مِمَّا يَقُولُونَ، وَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْحَجَرِ ضَرَبَهُ بِعَصَاهُ تَأْدِيبًا لَهُ وَزَجْرًا لِأَنَّ اللهَ تعالى خَلَقَ فِيهِ حَيَاةً حَتَّى صَدَرَ مِنْهُ فِعْلُ مَنْ يَعْقِلُ. ﴿الجواهر اللؤلؤية﴾

﴿الْبَابُ الثَّامِنُ فِي الرَّحْمَةِ بِالْمَخْلُوقِ﴾

قال ﷺ: الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمٰنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ، أخرجه أبو داود والبيهقي

قِيلَ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ فَاجِرًا مُسْرِفًا عَلَى نَفْسِهِ لِمَا ارْتَكَبَ مِنَ الْفَوَاحِشِ فَأَتَى فِي مَسِيرِهِ عَلَى بِئْرٍ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ مِنَ الْعَطَشِ فَرَقَّ لَهُ وَرَثَى لَهُ فَنَزَلَ فِي الْبِئْرِ وَنَزَعَ خُفَّهُ وَسَقَى الْكَلْبَ وَأَرْوَاهُ فَشَكَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ صُنْعَهُ وَغَفَرَ لَهُ، وَأَوْحَى اللهُ إِلَى نَبِيِّ ذَلِكَ الزَّمَانِ بِأَنْ قُلْ لِذَلِكَ الْمُسْرِفِ: إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ جَمِيعَ مَا اقْتَرَفَ بِرَحْمَتِهِ عَلَى خَلْقِي. ﴿المجالس

السنية﴾

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ الشِّبْلِي قَالَ: رَأَيْتُ الشِّبْلِي فِي النَّوْمِ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: أَوْقَفَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ الْكَرِيمَتَيْنِ، وَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ! أَتَدْرِي بِمَاذَا غَفَرْتُ لَكَ؟، فَقُلْتُ: بِصَالِحِ عَمَلِي، قَالَ: لَا، فَقُلْتُ: بِإِخْلَاصِي فِي عُبُودِيَّتِي، فَقَالَ: لَا, فَقُلْتُ: بِحَجِّي وَصَوْمِي وَصَلَاتِي، فَقَالَ: لَمْ أَغْفِرْ لَكَ بِذَلِكَ، فَقُلْتُ: بِهِجْرَتِي إِلَى الصَّالِحِينَ وَبِإِدَامَةِ أَسْفَارِي وَطَلَبِ الْعُلُومِ، فَقَالَ: لَا، فَقُلْتُ: يَارَبِّ هَذِهِ الْمُنْجِيَاتُ الَّتِي كُنْتُ أَعْقِدُ عَلَيْهَا حُسْنَ ظَنِّي أَنَّكَ بِهَا تَعْفُو عَنِّي، قَالَ: كُلُّ هَذِهِ لَمْ أَغْفِرْ لَكَ بِهَا، فَقُلْتُ: إِلَهِي فَبِمَاذَا؟ قَالَ: أَتَذَكَّرُ حَيْثُ كُنْتَ تَمْشِي عَلَى دَرْبِ بَغْدَادَ فَوَجَدْتَ هِرَّةً صَغِيرَةً قَدْ أَضْعَفَهَا الْبَرْدُ، وَهِيَ تَنْزَوِي إِلَى جِدَارٍ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ وَالثَّلْجِ، فَأَخَذْتَهَا رَحْمَةً لَهَا فَأَدْخَلْتَهَا فِي فَرْوِكَ كَانَ عَلَيْكَ وِقَايَةً لَهَا مِنْ أَلَمِ الْبَرْدِ، فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: بِرَحْمَتِكَ تِلْكَ الْهِرَّةَ رَحِمْتُكَ.

﴿المجالس السنية﴾

حُكِيَ أَنَّ أَبَا مَنْصُورِ بْنِ ذُكَيْرٍ كَانَ رَجُلًا زَاهِدًا صَالِحًا، فَلَمَّا دَنَتْ وَفَاتُهُ أَكْثَرَ الْبُكَاءَ، فَقِيلَ لَهُ لِمَ تَبْكِي عِنْدَ الْمَوْتِ؟ قَالَ: أَسْلُكُ طَرِيقًا لَمْ أَسْلُكْهُ

قَطُّ. فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَآهُ ابْنُهُ فِي الْمَنَامِ فِي اللَّيْلَةِ الرَّابِعَةِ فَقَالَ: يَا أَبَتِ مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ فَقَالَ: يَاابْنِي إِنَّ الْمُرَّةَ أَصْعَبُ مِمَّا تَعُدُّ أَيْ تَظُنُّ، لَقِيتُ مَلِكاً عَادِلاً أَعْدَلَ الْعَادِلِيْنَ وَرَأَيْتُ خَصْمَاءَ مُنَاقِشِيْنَ، فَقَالَ لِي رَبِّي: يَا أَبَا مَنْصُورٍ قَدْ عَمَّرْتُكَ سَبْعِيْنَ سَنَةً فَمَا مَعَكَ الْيَوْمَ؟ فَقُلْتُ: يَا رَبِّ حَجَجْتُ ثَلَاثِيْنَ حَجَّةً، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: لَمْ أَقْبَلْ مِنْكَ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ تَصَدَّقْتُ بِأَرْبَعِيْنَ أَلْفَ دِرْهَمٍ بِيَدِيْ، فَقَالَ: لَمْ أَقْبَلْ مِنْكَ، فَقُلْتُ: كُنْتُ سَنَةً صُمْتُ نَهَارَهَا وَقُمْتُ لَيْلَهَا، فَقَالَ: لَمْ أَقْبَلْ مِنْكَ، فَقُلْتُ: إِلَهِي غَزَوْتُ أَرْبَعِيْنَ غَزْوَةً، فَقَالَ: لَمْ أَقْبَلْ مِنْكَ، فَقُلْتُ: إِذًا هَلَكْتُ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: لَيْسَ مِنْ كَرَمِي أَنْ أُعَذِّبَ مِثْلَ هَذَا يَا أَبَا مَنْصُورٍ، أَمَا تَذْكُرُ الْيَوْمَ الْفُلَانِي نَحَّيْتَ الْمَدَرَةَ عَنِ الطَّرِيْقِ كَيْلَا يَعْثُرَ بِهَا مُسْلِمٌ، فَإِنِّي قَدْ رَحِمْتُكَ بِذَلِكَ، فَإِنِّي لَا أُضِيْعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِيْنَ. ﴿حكايا الصوفية﴾

وَقَدْ كَانَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى مِنَ الْمُبَالِغِيْنَ فِي التَّخَلُّقِ بِالرَّحْمَةِ حَتَّى أَنَّهُ رُبَّمَا كَانَ يَمُرُّ بِالْقَوْمِ فَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ وَيَقُوْلُ: أَخَافُ أَنْ يَحْتَقِرُوْنِي فَلَا يَرُدُّوْا عَلَيَّ السَّلَامَ فَيَأْثَمُوْا بِسَبَبِيْ. ﴿تنبيه المغترين﴾

وَكَانَ سَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ رَحِمَهُ اللهُ تعالى يَقُوْلُ: بَلَغَنَا أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ

(1 alat musik yg memakai tali senar
(1 Tepi sungai Tigris (Irak)

جَلَسَ يَوْمًا فِي الظِّلِّ، وَأَصْحَابُهُ رضي الله عنهم فِي الشَّمْسِ، فَنَزَلَ جِبْرِيْلُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ تَجْلِسُ فِي الظِّلِّ وَأَصْحَابُكَ فِي
الشَّمْسِ؟ أَيْ عَاتَبَهُ ﷺ عَلَى ذَلِكَ تَشْرِيْعًا لِأُمَّتِهِ. ﴿تنبيه المغترين﴾

وَحُكِيَ أَنَّ سَيِّدَنَا عُمَرَ رضي الله تعالى عنه كَانَ يَتَعَاهَدُ الْأَرَامِلَ، فَيَسْتَقِي
لَهُنَّ الْمَاءَ بِاللَّيْلِ، وَرَآهُ طَلْحَةُ دَاخِلًا بَيْتَ امْرَأَةٍ لَيْلًا فَدَخَلَ عَلَيْهَا نَهَارًا،
فَإِذَا هِيَ عَجُوْزٌ عَمْيَاءُ مُقْعَدَةٌ أَيْ مُكْسَحَةٌ فَقَالَ لَهَا: مَا يَصْنَعُ هَذَا الرَّجُلُ
عِنْدَكِ؟ قَالَتْ لَهُ: مُنْذُ كَذَا وَكَذَا يَتَعَاهَدُنِي بِمَا يُصْلِحُ شَأْنِي وَيُخْرِجُ الْأَذَى
عَنِّي وَيَقُمْ لِي بَيْتِي أَيْ يَكْنِسُهُ. ﴿الجواهر اللؤلؤية﴾

وَحُكِيَ عَنْ سَيِّدِي مَعْرُوْفٍ الْكَرْخِيِّ رحمه الله أَنَّهُ كَانَ قَاعِدًا عَلَى شَاطِئِ
الدِّجْلَةِ، فَمَرَّ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ فِي زَوْرَقٍ أَيْ مَرْكَبٍ صَغِيْرٍ وَهُمْ يَشْرَبُوْنَ الْخَمْرَ
وَيَغْنُوْنَ مَعَ ضَرْبِ الْأَوْتَارِ، فَقِيْلَ لَهُ: أَمَا تَرَى جَرَاءَةَ هَؤُلَاءِ عَلَى اللهِ تعالى؟
ادْعُ اللهَ عَلَيْهِمْ يُخْلِصُ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ شَرِّهِمْ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: اللّٰهُمَّ كَمَا
فَرَّحْتَهُمْ فِي الدُّنْيَا فَفَرِّحْهُمْ فِي الْآخِرَةِ، فَقَالُوْا لَهُ: سَأَلْنَاكَ أَنْ تَدْعُوَ عَلَيْهِمْ
لَا أَنْ تَدْعُوَ لَهُمْ، فَقَالَ: إِنَّمَا يُفَرِّحُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بِتَوْبَتِهِ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا،
وَكَذَلِكَ لَا يَضُرُّكُمْ. فَجَاءَ الزَّوْرَقُ فِي الْوَقْتِ إِلَى الْبَرِّ، وَنَزَلَ الرِّجَالُ فِي نَاحِيَةٍ

وَالنِّسَاءُ فِي نَاحِيَةٍ، وَخَرَجُوْا إِلَى اللهِ تَائِبِيْنَ، فَكَانَ مِنْهُمْ عُبَّادٌ وَزُهَّادٌ بِبَرَكَةِ
الشَّيْخِ مَعْرُوْفٍ رضي الله عنه ونفعنا به. ﴿الجواهر اللؤلؤية﴾

﴿اَلْبَابُ التَّاسِعُ فِي الْكَسْبِ﴾

قال الله تعالى: وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا[17]، فَذَكَرَهُ فِي مَعْرِضِ الْاِمْتِنَانِ. وقال
أيضا: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوْا فَضْلًا مِّنْ رَّبِّكُمْ[18]

وَأَمَّا الْأَخْبَارُ فِي الْكَسْبِ فَقَدْ قَالَ ﷺ: مِنَ الذُّنُوْبِ ذُنُوْبٌ لَا يُكَفِّرُهَا إِلَّا
الْهَمُّ فِي طَلَبِ الْمَعِيْشَةِ، وَكَانَ ﷺ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ فَنَظَرُوْا إِلَى
شَابٍّ ذِي جِلْدٍ وَقُوَّةٍ وَقَدْ بَكَّرَ يَسْعَى، فَقَالُوْا: وَيْحَ هٰذَا لَوْ كَانَ شَبَابُهُ
وَجِلْدُهُ فِي سَبِيْلِ اللهِ، فَقَالَ ﷺ: لَا تَقُوْلُوْا هٰذَا، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى
نَفْسِهِ لِيَكُفَّهَا عَنِ الْمَسْئَلَةِ وَيُغْنِيَهَا عَنِ النَّاسِ فَهُوَ فِي سَبِيْلِ اللهِ، وَإِنْ
كَانَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْنِ ضَعِيْفَيْنِ أَوْ ذُرِّيَّةٍ ضِعَافٍ لِيُغْنِيَهُمْ وَيَكْفِيَهُمْ فَهُوَ فِي
سَبِيْلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ يَسْعَى تَفَاخُرًا وَتَكَاثُرًا فَهُوَ فِي سَبِيْلِ الشَّيْطَانِ، وَفِي
الْخَبَرِ أَوِ الْأَثَرِ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُؤْمِنَ الْمُحْتَرِفَ، وَيُبْغِضُ السَّبَهْلَلَ الَّذِي لَا

[17] النبأ ١١

[18] البقرة ١٩٨

هُوَ فِي عَمَلِ الدُّنْيَا وَلَا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ. ﴿إحياء علوم الدين، والدعوة التامة﴾

قَالَ الْحَبِيبُ عَبْدُ اللهِ الْحَدَّادُ رضي الله عنه: الدُّنْيَا الْمَحْمُودَةُ هِيَ الَّتِي يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى فِعْلِ خَيْرٍ أَوْ يَنْجُو بِهَا مِنْ فِعْلِ شَرٍّ، وَالدُّنْيَا الْمُبَاحَةُ هِيَ الَّتِي لَا يَقَعُ بِسَبَبِهَا فِي تَرْكِ مَأْمُورٍ وَلَا رُكُوبِ مَحْظُورٍ، وَالدُّنْيَا الْمَذْمُومَةُ عَلَى لِسَانِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ هِيَ الَّتِي يَقَعُ بِسَبَبِهَا فِي تَرْكِ طَاعَةٍ أَوْ فِعْلِ مَعْصِيَةٍ.

﴿الحكم الحدادية﴾

وَالنَّاسُ ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ شَغَلَهُ مَعَاشُهُ عَنْ مَعَادِهِ فَهُوَ مِنَ الْهَالِكِينَ، وَرَجُلٌ شَغَلَهُ مَعَادُهُ عَنْ مَعَاشِهِ فَهُوَ مِنَ الْفَائِزِينَ، وَالْأَقْرَبُ إِلَى الِاعْتِدَالِ هُوَ الثَّالِثُ الَّذِي شَغَلَهُ مَعَاشُهُ لِمَعَادِهِ فَهُوَ مِنَ الْمُقْتَصِدِينَ. ﴿إحياء علوم الدين﴾

وَمِنْ أَخْلَاقِهِمْ رضي الله تعالى عنهم تَقْدِيمُهُمْ عَمَلَ الْحِرْفَةِ وَالصَّنْعَةِ الَّتِي تَكُفُّهُمْ عَنْ سُؤَالِ النَّاسِ عَلَى سَائِرِ نَوَافِلِهِمْ وَوَاجِبَاتِهِمُ الْمُوَسَّعَةِ. وَقَدْ سُئِلَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رحمه الله تعالى عَنْ رَجُلٍ يَحْتَاجُ إِلَى الْكَسْبِ، فَلَوْ ذَهَبَ لِصَلَاةِ الْجَمَاعَةِ احْتَاجَ ذَلِكَ النَّهَارَ إِلَى سُؤَالِ النَّاسِ، فَقَالَ: يَكْتَسِبُ وَيُصَلِّي مُنْفَرِدًا. ﴿تنبيه المغترين﴾

وَفِي حِكْمَةِ لُقْمَان عليه السلام قَالَ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ اِسْتَغْنِ بِالْكَسْبِ
الْحَلَالِ عَنِ الْفَقْرِ، فَإِنَّهُ مَا افْتَقَرَ أَحَدٌ إِلَّا وَأَصَابَتْهُ ثَلَاثُ خِصَالٍ: الْأُولَى
رِقَّةُ الدِّيْنِ، وَالثَّانِيَةُ ضُعْفُ الْعَقْلِ، وَالثَّالِثَةُ ذَهَابُ الْمُرُوْءَةِ، وَهِيَ أَعْظَمُهَا
وَأَعْظَمُ مِنْ هُؤَلَاءِ الثَّلَاثَةِ اِسْتِخْفَافُ النَّاسِ بِهِ. ﴿تنبيه المغترين﴾

سُئِلَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رضي الله عنه عَنْ رَجُلٍ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ أَوْ فِي
الْمَسْجِدِ وَقَالَ: لَا أَعْمَلُ شَيْئًا حَتَّى يُعْطِيَنِي اللهُ تعالى رِزْقِي، فَقَالَ: هَذَا
رَجُلٌ جَهِلَ الْعِلْمَ. ﴿تنبيه المغترين﴾

رُوِيَ أَنَّ عِيْسَى عليه الصلاة والسلام: مَرَّ يَوْمًا بِرَجُلٍ جَالِسٍ، فَقَالَ لَهُ: مَا
تَفْعَلُ هَهُنَا؟ فَقَالَ: أَتَعَبَّدُ يَارُوْحَ اللهِ، قَالَ: فَمَنْ يَعُوْلُكَ؟ قَالَ: أَخِيْ، فَقَالَ
لَهُ: أَخُوْكَ أَعْبَدُ مِنْكَ. ﴿تنبيه المغترين﴾

رَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ لَمَّا أَقْبَلَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوْكَ اِسْتَقْبَلَهُ
سَعْدُ الْأَنْصَارِيّ[19]، فَصَافَحَهُ النَّبِيّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: "مَا هَذَا الَّذِيْ أَكْتَبَ

---

[19] أخرجه أبو موسى وقال: في سعود الأنصار كثرة، إلا أن في رواية أخرى نسبه سعد بن معاذ. وروى بإسناده عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صافح سعد بن معاذ فقال: " هذه يد لا تمسها النار أبداً "، قال: فإن حفظت هذه الرواية فلعله سعد بن معاذ آخر غير الخزرجي المعروف، فإنه توفي سنة خمس قبل وقعة تبوك بسنين.

يَدَيْكَ "، قَالَ: يَا رَسُوْلَ الله، أَضْرِبُ بِالْمَرِّ وَالْمِسْحَاةِ فَأُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِي،
فَقَبَّلَ يَدَهُ رَسُوْلُ الله ﷺ، وَقَالَ: "هَذِهِ يَدٌ لَا تَمَسُّهَا النَّارُ". ﴿أسد الغابة﴾

وَقِيْلَ: إِنَّ أَفْضَلَ مَا أَكَلَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ كَسْبُهُ مِنْ زِرَاعَةٍ لِأَنَّهَا أَقْرَبُ إِلَى
التَّوَكُّلِ، ثُمَّ مِنْ صِنَاعَةٍ لِأَنَّ الْكَسْبَ فِيْهَا يَحْصُلُ بِكَدِّ الْيَمِيْنِ، ثُمَّ مِنْ
تِجَارَةٍ لِأَنَّ الصَّحَابَةَ رضي الله تعالى عَنْهُمْ كَانُوْا يَكْتَسِبُوْنَ بِهَا. ﴿الجواهر
اللؤلؤية﴾

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْوَهَّابِ الشَّعْرَانِي: الْمُرُوْءَةُ فِي التَّاجِرِ رِضَاهُ بِالرِّبْحِ الْيَسِيْرِ
لَا تَرْكُ الرِّبْحِ بِالْكُلِّيَّةِ، لِأَنَّ مَوْضِعَ التِّجَارَةِ إِنَّمَا هُوَ لِلرِّبْحِ دُنْيَا وَأُخْرَى.
﴿تنبيه المغترين﴾

﴿الْبَابُ الْعَاشِرُ فِي التَّوْبَةِ﴾

قَالَ الله تعالى: وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُوْنَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ[20]،
وَقَالَ أَيْضًا: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِيْنَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِيْنَ[21].
وَمِنَ الْأَحَادِيْثِ قَوْلُهُ عليه السلام: فُتِحَ بَابُ التَّوْبَةِ لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ

[20] النور: ٣١
[21] البقرة: ٢٢٢

الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَقَوْلُهُ عليه السلام: مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ يُغَرْغِرَ قَبِلَهُ
اللهُ، وَقَوْلُهُ عليه السلام: التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ، وَالْمُسْتَغْفِرُ
مِنَ الذَّنْبِ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِرَبِّهِ. وَقَوْلُهُ عليه السلام: إِذَا تَابَ
الْعَبْدُ أَنْسَى اللهُ الْحَفَظَةَ ذُنُوبَهُ وَأَنْسَى ذَلِكَ جَوَارِحَهُ وَمَعَالِمَهُ مِنَ الْأَرْضِ
حَتَّى يَلْقَى اللهَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَاهِدٌ بِذَنْبٍ. ﴿سلالم الفضلاء﴾

قَالَ الْحَبِيبُ عَبْدُ اللهِ الْحَدَّادُ: إِذَا بَلَغَ الْإِنْسَانُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَعَادَ فِكْرُهُ[22]
يَأْتِي الشَّيْطَانُ وَيَمْسَحُ عَلَى وَجْهِهِ وَيَقُولُ: هَذَا وَجْهٌ لَا يُفْلِحُ، وَفِي رِوَايَةٍ:
فَلْيَتَجَهَّزْ إِلَى النَّارِ. ﴿كلام الحبيب علوي بن شهاب﴾

قِيلَ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا فَعَلَ حَسَنَةً بَادَرَ مَلَكُ الْيَمِينِ إِلَى كَتْبِهَا، وَإِذَا فَعَلَ
سَيِّئَةً قَالَ مَلَكُ الْيَسَارِ لِمَلَكِ الْيَمِينِ: أَأَكْتُبُ؟ فَيَقُولُ: لَا، لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ أَوْ
يَتُوبُ، فَإِذَا مَضَى سِتُّ سَاعَاتٍ فَلَكِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ قَالَ لَهُ: اُكْتُبْ! أَرَاحَنَا
اللهُ مِنْهُ. ﴿الجواهر اللؤلؤية﴾

لِلتَّوْبَةِ شُرُوطٌ خَمْسَةٌ:

١. الْإِقْلَاعُ عَنِ الذَّنْبِ أَيْ تَرْكُهُ. فَقَدْ وَرَدَ: الْمُسْتَغْفِرُ مِنَ الذَّنْبِ وَهُوَ

[22] أَيْ مَا زَالَ فِكْرُهُ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَتُبْ

مُقِيمٌ عَلَيْهِ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِرَبِّهِ.

٢. النَّدَمُ عَلَيْهِ، بِأَنْ يَتَحَزَّنَ وَيَتَوَجَّعَ عَلَى فِعْلِهِ، وَيَتَمَنَّى كَوْنَهُ لَمْ يَفْعَلْهُ.

وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ النَّدَمُ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ كَوْنِهِ ذَنْبًا، فَلَا يَصِحُّ النَّدَمُ

لِأَضْرَارِهِ بِبَدَنِهِ، أَوْ هَتْكِ عِرْضِهِ أَوْ صَرْفِ مَالِهِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ.

٣. الْعَزْمُ وَالتَّصْمِيمُ عَلَى أَلَّا يَعُودَ إِلَيْهِ مَا عَاشَ كَمَا لَا يَعُودُ اللَّبَنُ إِلَى

الضَّرْعِ

٤. وُقُوعُهَا أَيِ التَّوْبَةِ قَبْلَ الْغَرْغَرَةِ أَيْ قَبْلَ بُلُوغِ الرُّوحِ الْحُلْقُومَ،

وَهِيَ حَالَةُ النَّزْعِ الَّتِي يَيْأَسُ فِيهَا الشَّخْصُ مِنَ الْحَيَاةِ

٥. وُقُوعُهَا قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا.

فَإِنْ كَانَ الذَّنْبُ يَتَعَلَّقُ بِآدَمِيٍّ زِيدَ شَرْطٌ سَادِسٌ: وَهُوَ رَدُّ الظُّلَامَةِ إِلَى

صَاحِبِهَا، أَوْ تَحْصِيلُ الْبَرَاءَةِ مِنْهُ إِنْ قَدَرَ، فَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّ مَا غَصَبَهُ أَوْ

سَرَقَهُ مَثَلًا لِصَاحِبِهِ أَوْ وَارِثِهِ، أَوْ رَدَّ الْبَدَلِ إِنْ كَانَ الْمَأْخُوذُ تَالِفًا، فَإِنْ

عَجَزَ عَنِ الْمَالِكِ أَوْ وَارِثِهِ دَفَعَهُ لِحَاكِمٍ ثِقَةٍ، فَإِنْ تَعَذَّرَ صَرَفَهُ فِيمَا يَشَاءُ

مِنَ الْمَصَالِحِ بِنِيَّةِ غَرْمِ بَدَلِهِ إِنْ وَجَدَ مُسْتَحِقَّهُ، فَإِنْ أَعْسَرَ عَزَمَ عَلَى الْأَدَاءِ

عِنْدَ قُدْرَتِهِ. ﴿الجواهر اللؤلؤية﴾

وَكَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِي رحمه الله تعالى يَقُوْلُ: إِنَّمَا شَقِيَ إِبْلِيْسُ بِخَمْسِ
خِصَالٍ: لِأَنَّهُ لَمْ يُقِرَّ بِذَنْبِهِ، وَلَمْ يَنْدِمْ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَلُمْ نَفْسَهُ، وَلَمْ يُبَادِرْ إِلَى
التَّوْبَةِ، وَقَنَطَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، قَالَ: وَعَكْسُ ذَلِكَ آدَمُ عليه الصلاة والسلام
فَإِنَّهُ سَعِدَ بِخَمْسِ خِصَالٍ: أَقَرَّ بِذَنْبِهِ، وَنَدِمَ عَلَيْهِ، وَلَامَ نَفْسَهُ، وَبَادَرَ إِلَى
التَّوْبَةِ، وَلَمْ يَقْنَطْ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ تعالى. ﴿تنبيه المغترين﴾

حُكِيَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْغَفْلَةِ وَالتَّخْلِيْطِ اِجْتَمَعُوْا فِي مَوْضِعٍ، فَبَعَثُوْا
شَخْصًا مِنْهُمْ بِعِشْرِيْنَ دِرْهَمًا لِيَأْخُذَ لَهُمْ بِهَا مِنَ الْفَوَاكِهِ وَالطِّيْبِ وَنَحْوِهَا
مِمَّا يُصْلِحُوْنَ بِهِ مَجْلِسَهُمْ، فَلَمَّا ذَهَبَ إِلَى السُّوْقِ لِيَشْتَرِيَ لَهُمْ ذَلِكَ وَجَدَ
النَّاسَ مُجْتَمِعِيْنَ عَلَى بِطِّيْخَةٍ، كُلٌّ مِنْهُمْ يُرِيْدُ أَنْ يَشْتَرِيَهَا لِأَنَّ بِشْرَ بْنَ
الْحَارِثِ رحمه الله وَنَفَعَ بِهِ لَمَسَهَا بِيَدِهِ، فَاشْتَرَاهَا ذَلِكَ الشَّخْصُ بِالَّذِي
مَعَهُ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَذَهَبَ بِهَا إِلَى أَصْحَابِهِ بَعْدَ أَنْ أَبْطَأَ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا جَاءَ
إِلَيْهِمْ وَلَيْسَ مَعَهُ إِلَّا تِلْكَ الْبِطِّيْخَةُ قَالُوْا لَهُ: قَدْ أَبْطَأْتَ ثُمَّ لَمْ تَجِئْ إِلَّا
بِهَذِهِ الْبِطِّيْخَةِ؟ فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ فِي هَذِهِ الْبِطِّيْخَةِ عَجَبًا، قَالُوْا: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ
لَهُمْ: قَدْ مَسَّهَا بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ بِيَدِهِ، فَنَافَسْتُ عَلَيْهَا حَتَّى أَخَذْتُهَا
بِالدَّرَاهِمِ، قَالُوْا: وَمَا يَكُوْنُ بِشْرُ هَذَا؟ فَقَالَ لَهُمْ: هُوَ عَبْدٌ أَطَاعَ اللهَ

فَأَكْرَمَهُ اللهُ، فَرَجَعَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا: إِذَا كَانَ صَاحِبُ الطَّاعَةِ تَنْتَهِي بِهِ الْكَرَامَةُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى إِلَى مِثْلِ هَذَا فِي الدُّنْيَا فَكَيْفَ فِي الْآخِرَةِ؟ فَتَابُوا بِأَجْمَعِهِمْ وَتَرَكُوا مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ اللَّهْوِ وَالْبَاطِلِ. ﴿المنهج السوي، وكذا في الفصول العلمية﴾

دَخَلَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ الْعَدَنِي رَجُلٌ سَارِقٌ لِيَسْرِقَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ خَمْسَةُ نَفَرٍ مِنَ الْأَبْدَالِ وَقَالُوا لَهُ: مُرَادُنَا تُقِيمُ أَحَدًا مَقَامَ أَخِينَا السَّادِسِ تُوُفِّيَ، وَكَانَتِ الْبَدَلِيَّةُ عِنْدَهُ، فَقَالَ الشَّيْخُ الْعَدَنِي: سُوَيْرِقُنَا تَحْتَنَا قُمْ! فَقَامَ السَّارِقُ مِنْ تَحْتِ الشُّبْرِيَّةِ أَيِّ السَّرِيرِ وَامْتَلَأَ خَوْفًا وَعَرَقًا وَبَكَى وَتَابَ عَلَى يَدِ الْقُطْبِ الْعَدَنِي وَخَرَجَ وَلِيًّا مِنَ الْأَوْلِيَاءِ سَبَقَتْ لَهُ السَّعَادَةُ. ﴿لمعة النور﴾

تم الكتاب بحمد الله وعونه وتوفيقه في يوم الثلاثاء في الثالث عشر من شهر المحرم سنة ١٤٤٢ هـ الموافق لليوم الأول من شهر سبتمبر سنة ٢٠٢٠ م. والحمد لله رب العالمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله صحبه وسلم تسليما دائما إلى يوم الدين

والله أعلم

بالصواب

المراجع

١. إحياء علوم الدين للعلامة حجة الإسلام أبي الحامد محمد بن محمد الغزالي

٢. أسد الغابة للعلامة أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري، المعروف بـابن الأثير

٣. الأشباه والنظائر للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

٤. الباجوري على شرح الشنشوري على متن الرحبية في علم الفرائض

٥. البيان في مذهب الإمام الشافعي للشيخ أبي الحسين يحي بن أبي الخير

٦. تنبيه المغترين للعلامة سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني

٧. تحفة الأشراف بجمع كلام الحبيب محمد بن هادي السقاف

٨. ترجمة الحبيب أحمد العطاس بقلم نجله السيد علي بن أحمد بن حسن

٩. تفسير روح البيان للشيخ إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي

١٠. تنقيح القول الحثيث للعلامة الشيخ محمد بن عمر نووي البنتني

١١. جامع بيان العلم وفضله للإمام أبي عمر يوسف ابن عبد البر القرطبي

١٢. الجواهر اللؤلؤية في شرح الأربعين النووية للشيخ محمد بن عبد الله الجرداني الدمياطي

١٣. حاشية الصاوي للعلامة الشيخ أحمد بن محمد الصاوي

١٤. حكايا الصوفية للشيخ محمد أبو اليسر عابدين

١٥. الحكم الحدادية للإمام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد

١٦. حياة الحيوان الكبرى للشيخ العلامة كمال الدين الدميري

١٧. درة الناصحين للشيخ محمد عثمان بن حسن أحمد الشاكر الخوبوي

١٨. رسالة المذاكرة للإمام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد

١٩. الرسالة القشيرية في علم التصوف للعلامة العارف بالله أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري

٢٠. رياض الصالحين للإمام الشيخ أبي زكري يحي النووي

٢١. سبعة كتب مفيدة للسيد علوي بن أحمد السقاف

٢٢. سلالم الفضلاء للشيخ محمد نووي بن عمر الجاوي البنتني

٢٣. الفتاوى الحديثية للشيخ شهاب الدين ابن حجر الهيتمي

٢٤. الفوائد المختارة المستفادة من كلام العلامة الحبيب زين بن سميط

٢٥. الفيوضات الربانية للعلامة الحبيب زين بن سميط

٢٦. لمعة النور للعلامة نور الدين علي ابن العلامة عبد الرحمن بن محمد

٢٧. المنهج السوي للعلامة الحبيب زين بن سميط

٢٨. النصائح الدينية للعلامة الحبيب عبد الله بن علوي الحداد

٢٩. نفحات النسيم الحاجري جمعه السيد عبد الرحمن بن حامد بن محمد

٣٠. النوادر للعلامة الشيخ أحمد شهاب الدين بن سلامة القليوبي

الحمد لله ~~[illegible]~~ قدم على قراءة هذا الكتاب

- اليوم : الجمعة

- الساعة = ١٠ : ٣٨

- التاريخ = ٦ - ذو الحجة ١٤٤٢ هـ
١٦ - يوليو - ٢٠٢١ م